

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ ثمن العدد الواحد

الاعتمادات

يتفق عليها مع الإدارة

الكراتى

مجلة أسبوعية للثقافة والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤

عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣٤١ القاهرة في يوم الاثنين ٦ ذو الحجة سنة ١٣٥٨ - الموافق ١٥ يناير سنة ١٩٤٠ ء السنة الثامنة

من مذكراتى اليومية

من عاذق كلما نفل على الحاضر وضائق في الحال أن أعود إلى ماضى فأنشر عهوده وأجتر ذكرياته . وسيل إلى ذلك استغراق الفكر فيما سجلت صحائف الصبي من حوادث ، أو اللبس مع إخوان الداهيين فيما كتبت وكتبوا من رسائل ، أو الرجوع إلى ما دوت في مذكراتى اليومية من خواطر . وكان ليناير من دون الشهور نوبة شديدة بالقلب وأثر بالغ في الذاكرة ؛ فوقع في نفسى وأنا أهم بالكتابة فيها أوحاء إلى أسبوعه للثاني ، أن أنصف مذكراتى لأقرأ ما كتبت فيه سنة من السنين . فتناولت جزءاً من أجزائها المتروكة وفتحته على موضع هذا الشهر منه فإذا بي أقرأ في يومه الرابع عشر ما أنقله إليك بحرفه :

يوم الجمعة ١٤ يناير سنة ١٩٣٨

في مثل هذا اليوم من سنة ١٩٣٢ وُلِدَ لى ولدان : طفل وكتاب . أذكر هذا كل الذكر ، لأننى في ذلك اليوم المقرور عدت في مُتوَح الضحى من دار الملمين بالكرخ إلى دارى بالرسافة ، فلزمتها جالساً أمام المقعدة أكتب الفصل الأخير من كتابى : (المراقب كرايته) . ثم جادى البناء من مصر بعد ذلك بأن (رجاء) ولد في هذا اليوم نفسه . وكان طفلي وكتابي أعز شئ . على ؛ لأن ابن نفسى كان نتيجة أربعين سنة من خير عمري ، وابن فكرى كان نتيجة ثلاث سنين من خير عملى

الفه — رس

صفحة

٨١	من مذكراتى اليومية ...	أحمد حسن الزيات ...
٨٢	فكلمات الحرب ...	الأستاذ هاشم عموءو الشاد ...
٨٣	تلك أيام خلّت ...	الدكتور زكى مبارك ...
٨٨	فريسق ١٠٠٠ ...	الأستاذ كامل عسود حبيب ...
٨٩	الناس ...	[قصيدة] الدكتور بشر فارس ...
٩٠	ميد الرحمن وشدى وأثره ...	الأستاذ زكى طليات ...
٩٢	كبرياء ...	[قصيدة] الدكتور إبراهيم فارس ...
٩٤	الفروق البيولوجية بين الأفراد ...	الأستاذ عبد العزيز عبد المجيد ...
٩٦	الأدب الفنلندى ...	الأستاذ صديق شيبوب ...
٩٨	هكذا تكلم هنرا ...	[قصيدة] « رسول » ...
٩٩	بيرون ...	الأستاذ محمود الحقيف ...
١٠١	الأدب في أسبوع ...	الأستاذ عمود محمد شاكر ...
١٠٤	هفت ...	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
١٠٧	بسد الأوان ...	[قصيدة] الأستاذ محمد سعيد الريان ...
١١٠	قصر ستاين العريب ...	من مجلة « باريد » الإنجليزية ...
١١١	الحلفاء الدول لأجل السلام ...	من « وسترن بيل » نيوكاسل ...
١١٢	حكيت نقسطعل بأباء الزواج ...	من مجلة « يو » ...
١١٣	هود إلى للسر ...	الدكتور بشر فارس ...
١١٤	نهج البلاغة أيضاً ...	الأستاذ توفيق الفكيكي ...
١١٥	في مسن بيت وإمراء ...	الأستاذ عبد الفضال الصيدى ...
١١٦	في عيد القاهرة الأني ...	الأستاذ موسى السيد السجل ...
١١٧	ويل الحفائى مننا ...	الأديب أحمد جمعة المرصاى ...
١١٨	إمراء جملة ...	الأديب « ع . مصطفى » ...
١١٩	الوعدة للذهبية في شمال أفريقيا ...	الأستاذ أحمد الكندى ...
١٢٠	القصص المدرسية ...	« ع . من » ...
١٢١	كتاب الامتاع واللؤاسة [غدا] ...	« ع . من » ...
١٢٢	للروح والدين ...	أو الفتح الاسكندرى ...

فصلاً للرسالة، ثم جلست في البهو على كنبه بُعِثَتْ فوقها وأمامها تجارب الجبة وأصول المغالات، فاخترت من المخطوط قطعة أدبية ثم أنقته إلى جاني، وأخذت أصحح (اللائزم) وأطرح (الأصول) حتى فرغت من مائتين فدفعتها إلى غلام الطبعة، وخرجت من البهو لا في يدي ولا في جيبتي لأترك هذا الورق المهم لخادم البيت تكفسه من هنا ومن هنا، ثم تطرعه على عاذتها كل يوم في صندوق الكناسة، وبأني الزبال فيأخذ ما تجمع في الصندوق ويحمله على عاده كل يوم في زنبيله إلى المستودع !

وهكذا قضى الله أن تذهب إلى الدم خلاصة العمر وعصارة الفكر في فترة ضائعة من فترات الغفلة ! وهبات أن يكون لها في الحياة عوض، فإن الغفلة إذا انتقلت من الجسم لا ترجع إليه ولا تتجدد فيه، وسحر المنظر الجديد لا يتكرر أثره في نفس زائره ومغتلبه

أولت بصري عن الصفحة ثم أطرقت . ولجأت إلى الإطراق والاستفراق حتى سقط الدفتر من يدي، وتلاشى الحاضر من نفسي، ووثب الماضي إلى خاطري، ووقفت أمام الفاجتين وجهاً لوجه، فكأنما ليبت الزمن واقفاً حيث كان، وظل الجرح نازقاً حيث طعن، وبقي القلب واثقاً حيث اشتعل، وكأنما أسلمت كل ضمت إلى الجزع، وخذلت كل قوة حتى الإيمان !

تفقدت جيبتي بالرق، ثم اخضلت جفني بالدموع، فأخذت نفسي تنوب رويداً إلى، وتحركت يدي في فتور فتناولت الدفتر ثم جملت أصغفه، ففترت في تنايه على ورقة بالية من مسودات كتابي التقيد؛ فنشرتها بين يدي ثم أقبلت على قراءتها هيف القلب زائع البصر فقرأت :

« ... هذه القهوه الضخيمة التي رقدت على صدر دجلة النابض، واستفرقت في الدفء والضوء والسكون، كانت أحب القهوات إلى القلب العميد والخيال الشاعر . كنت كثيراً ما أغشاها ببيد النداء فأجد جماعة أو جماعتين يلبسون الورق هنا، وفتي أو فتيين يتساقطان الحديث هناك، ويبيع (الأبيض والبيض والسحب) يسرق خطاه بين هؤلاء وأولئك فيذكر بنداها الخفاف البطون التي شغلها عن طلب الطعام سكرة التمار أو نشوة النامدة، فأجمل ظهري إلى أحلاس القهوه، ووجهي إلى وجه

[البقية في ذيل الصفحة التالية]

أجل، قضيت ثلاث سنين في تأليف (العراق كما رأيته) ! جمعت مادته من الآثار والأسفار والأساطير والكتب والمناظر والأحاديث في سنين، ثم حررت وأنشأته بينداف في سنة ؛ فلم أكتب منه في القاهرة إلا رحلتى إلى كردستان والموصل وجبال عبدة الشيطان، وإلا عودتي إلى سورية عن طريق در الزور وحلب . ثم وجهت عزيمتي إلى نشره فهيأته للطبع وتربعت به مائة الفرسه . ولكن الفرسة انساقت حتى وفد إلى مصر صديق من رجال آل العراق له بصير وخطر، فرغب أن يقرأ فيه ما كتبت عن بعض الناس وما علقت على بعض الحوادث، فخلطه إليه في « الكشكشال » فحبس نفسه عليه نصف شهر لم يرح فيه الفندق . ثم رده إلى في السماء وهو يقول في سمته الرزين ومنطقه اللشد : « أشهد أن كتابك أول ما كتب عن العراق في صراحة ولباقة وإخلاص وصديق . ولقد طويبت على ما قلته في »، ولكنني بمد أن قرأت ما قلته في غيري أكاد أعرفه بالاستنتاج والحس . ولعل من الخير لنا ولك أن تؤخر نشر القسم السياسي منه إلى حين . أما قسم الأدب والفن والتاريخ فمصر وفتح » نزلت على رأي الصديق العظيم وعبد المخطوط العالي إلى موضعه من الكتب . ثم أعلنت أني سأنشر بعض صوره الأدبية في « الرسالة »، وقد نشرت بالفعل منه فيها صورتين أو ثلاثاً رقت لها الأذان وأصنت إليها الأفتة

ولكن وأسفاه ! لم يمد للطفل الحبيب نفس ينسم على نفسي يبرد الجئة، ولم يبق من الكتاب العزير سطر يشعب فؤادي بذكري العراق !

والهتاف على ولدي الذي أبدعه الله، وعلى أخيه الذي أبدعته ! جاء معاً في الشتاء، فلم أجده لوجودهما برداً ولا هبوباً ولا كآبة؛ وذهبا معاً في الربيع، فلم أحس لتفقدتهما دفئاً ولا بطلاقة ولا بهجة . أودى بهما القدر المأبئ خداعاً وغيلة، فسلم الدين الكلاء روبة الحذر، وجرد الدفاع البطل من فرصة الحيلة . دب للطفل الموت الرسي في وعكة خفيفة من البرد ظن الطيب زكاً عارماً فإذا هي الخناق القاتل . ومضى للكتاب القدر المحتوم في ركاب من الورق المتروك فذهب به خلسة إلى النار المبينة !

أخذت ذلك الكتاب ذات يوم من دمج المكتب لأختار منه

فكاهات الحرب

للأستاذ عباس محمود العقاد



الجد ضد المزول واللبث ، ولكنه ليس بشد للفكاهة ومسلحة
السخرية ، بل لعله يثيرها في النفس ويدعو إليها
فأنت تستغرب استغراب الإنكار والازدراء إذا رأيت رجلاً
يهزل ويبعث وهو يواجه الشدة ويقف في الموقف الذي يتطلب
العمل والجد والهمة ، ولكنك لا تستغرب هذا الاستغراب
إذا رأيته يواجه الشدائد وهو يستخف بها ويتخذ منها موضعاً
للفكاهة والسخرية ، بل تحمد منه هذه الفكاهة وتمدحاً غرباً
من القوة والشجاعة ، لأن البت بالجد يفسده ويضعف النفس
عن احتماله ؛ أما الفكاهة مع الجد فهي موانع عليه

ولا شك في أن سليفة الفكاهة مصرف للنفس الإنسانية
وعصمة لها وحاز على الهوس بما يثقل عليها من أوقارها
ولهذا تروج النكات و « الغشقات » في إبان الحروب
والمصائب . وتمد « النكتة » امتحاناً لطبائع الأمم وعقولها
في هذه الأحوال ، فلا تحفل من الخطب أمة تستطيع أن تواجهه
وهي باسمة ، ولا تبسم الأمة للخطب إلا وعندها قدرة على
الهوس به والتصرف فيه

وستنقل في هذا المقال بعض الفكاهات التي أسفرت عنها

دجلة ، وعيني إلى جسر مود ، ثم أشاهد فلماً عجيب الألوان من
الناس والأجناس والصور : فهذا قطيع من الغنم يبر الجسر إلى
المجزرة في حيرانيه ، وهو مستسلم لصوته ومنقاد لمصاه استسلام
الأمة للطاغية بقوده إلى الحرب ، واتباع الخليفة للقدر يسوقها إلى
الموت ؛ وهذا الملك فيصل يمد من قصر العرش إلى قصر الزهور
من غير حرس ولا جلبة ، فيقف في غمرة الناس على فم الجسر
ينتظر أن يبر القطيع وراعيه ؛ وهناك تلاقى راع وراع ،
وتقابل قطع وقطيع ؛ ولكل إنسان في دنياه مملكة ينفذ
فيها حكمه ، ودائرة يمدد عليها أفقه . . . ثم حاولت أن أقرأ
بقية الورقة الدالة المائلة فلم أستطع !

محمد حسن الزيات

الحرب الحاضرة ، ثم نمقب عليها بعض التعقيب الذي يخلق
بطائفة من المصيرين أن يلتفتوا إليه

تحدث الألمان والروس كثيراً بالحرب الخاطفة أو بضربة
البرق العاجلة كما يسمونها Blitzkrieg وينتوون بها اكتساب
النصر في معركة حاسمة سريعة
فزعم الراوية أنت انجليزيا يسأل صاحبه ما هي الضربة
الخاطفة ؟

فجيبه صاحب : إنها هي الضربة التي لا تقع مرتين
في مكان واحد

فيسمت السائل قليلاً ثم يقول مصححاً : . . . ينحى إلى
يا صاح أنها شيء أسرع من ذلك : ينحى إلى أنها هي الضربة
التي لا تقع مرة واحدة في مكان واحد !

والمرء عن مولوتوف الوزير الروسي أنه غنام يتلثم
في كلامه . فذكره أحد السامعين له في الذباج لصديقه وهو
يقول : أليس يجيب أن يشكم هذا التهام أمس ربع ساعة
ولا يتلثم مرة واحدة ؟

قال الصديق : كلا ! لأنه كان يكذب !

ويبرر بعض القراء تمثال الحقيقة وهو على صورة فتاة رزان
تعمل مصباحاً وتستقبل البهاء بوجه وقور
فنشرت إحدى الصحف هذا التمثال منكسراً وقد أخذ
بقدميه على الجانبين كل من مولوتوف وجوباز وما يقولان :
هذه هي الحقيقة . . . أليست هي بيمينها ؟

واشهر جورج بحب الألقاب والأنواط حتى ما يكاد يرى
إلا على صدره صفوف منها يغيرها بين ساعة وساعة
فزعم الراوية أنه قد بات يخشى أن يأتي بعد اليوم بعمل عجيد
يستحق من أجله نوطاً من أنواط الفخار
لأنه إذا استحق هذا النوط لم يجد لتعليقه إلا موضعاً واحداً
من كسوته

وعندئذ لا يستطيع الجلوس على كرسية

وقيل إنه مات فأصبح مستريحاً في قبره ، لأنه يحب
أن يشر بشيء على صدره !

إليها هذه الكلمات: «نعم... لأن الكسر من خواص المادة نفسها»

وقال هنتر لجورنغ عن عرض الصلح :
حسن ... إذن سأعرض ببطاقتي على المائدة
فأطرح جورنغ قائلا : ليها بطاقات طعام !

وشاع بين الألمان أن هنتر لا يرى الحقيقة على جبلتها فيما يجري
من شؤون الحرب والسياسة . فقال القائلون : نعم . يجب
أن ينتهي جورنغ قليلا ...

وكتبت صحيفة فرنسية بعد غارات الشيوعيين أو الجنود
الحر على شواطئ البحر البلطي ، تسأل الجرافيين : أيصبح
البحر الأحمر !

وللرقيب نصيب واف من فكاهات الصحفيين الذين لا يشفع
لنسيم فيه أنه يميز هذه الفكاهات
وتجيز منها بالآيات التي كتبها فاضل هجاه على « ضريح
الرقيب المجهول » قال :

« هنا رقد في النهاية رقيب نار عليه الصحفيون المحقنون
فنام عثوا برصاص مثل رصاصه الذي لا يتقد ... ولله
- والله أعلم - قد تنبه بعد الرقاد فر على اسمه بذلك القلم المهود »

تلك نماذج متفرقة من « الففشات » الحربية التي تروج هذه
الأيام في البيئات الإنجليزية والفرنسية ، وهي كما يرى القارئ
على نسق يوشك أن يتعلم في سلك الففشات التي ألفناها من جماعة
« أبناء البلد » في هذه البلاد ، لولا ما يلاحظ على أغلبها من قلة
اللب والألفاظ وكثرة الاتهام إلى الباب

والطائفة التي نود أن تستخرج من هذه الففشات متزاها
التي هي في حاجة إليه هي طائفة « أبناء البلد » نفسها
لأن الدهن الذي تمودنا أن نسميه بالدهن « البلدي »
مصاب بأفة تحجب عنه الكثير من حقائق الدنيا ، وهي آفة
النظر إلى الأشياء على وجه واحد وصورة واحدة . فإذا ألف
أنت يقرئ الناس السلام بأسلوب متوار وألفاظ غفوفة
فمن الإخلال بالذوق عنده أن تبدل لفظك من تلك التحية أو تجربها
مرة واحدة على خلاف ذلك الأسلوب

وقيل إنه ذهب في زيارة إلى مستشفى المجانين قبله أن
واحدا منهم لم يكتث له ولم يتحرك لوجوده ، فاقترع منه وسأله :
ألا تمرقني ؟

فأجاب المجنون : كلا !

قال : أنا هرمان جورنغ

فظل المجنون على قلة أكثره كما كان قبل أن يتحدث إليه
« المارشال العظيم » وكأنا على وجهه علامة استفهام إلى جانب
علامة الاستفهام الأولى

فماد المارشال العظيم يقول : هلم ، هلم يا صاح ! كيف لا تعرف
هرمان جورنغ رئيس الوزارة البروسية ؟

فلم تنقص علاقا الاستفهام على وجه المجنون بل زادنا
واحدة جديدة

ومضى المارشال العظيم يقول : جورنغ وزير الطيران !

والمجنون صامت ينظر

ثم يقول المارشال العظيم : جورنغ يا هذا رئيس مجلس
الريشتاج !

والمجنون في صمته وقلة أكثره
ثم يقول المارشال العظيم : جورنغ يا هذا ... جورنغ ...
ألا تعرف جورنغ الصيد الأشهر ؟

عندئذ يتجاوز الأمر حد الاحتمال في رأي المجنون ، فيصرف
مشغفاً وهو يردد بين شفتيه :

مسكين ... هكذا يبدأ الحال منا جميعاً في هذا المكان ...

ويعلم القراء أن وينتروب كان يتجر بالشعبانيا والحدود قبل
ولايته الوزارة

فكتب أحد الناطلين تحت صورته : هذا هو وينتروب ،
هذا هو صانع الماهدات الآن وصانع الشعبانيا من قبل . ولكن
لا يعلم أحد أيهما ينطلق فقاصع في قوارير ، وأيها يسبح
بغير صوت !

وصاح اللذيع النازي في إحدى الليالي بعد الإشارة إلى ما ياقل
عن نقض هنتر لمواثيقه :

زعيمنا يا قوم لم يتعود قط أن يكسر كلمة من كلمته
فكشرت صحيفة إنجليزية هذه الإذاعة في اليوم التالي وأضافت

تلك أيام خلت

للدكتور زكي مبارك

—><—

وما أقول : إني انصرفت عن معاولة الأزمت الوجدانية ،
قراء « الرسالة » يذكرون أني كنت أواجههم بهذه الشؤون
من حين إلى حين ، ولكنني أعترف بأنني ظلت نفسي أفسح العلم
حين تناقلت عن تسجيل ما كان يشور في صدري من المواقف
في بعض الأحيان .

حدثني الأستاذ الزيات قال : إن بعض القراء لا يستريحون
إلى بعض ما تكتب في الشؤون الوجدانية ، وإن من الخير لمن كان
في مثل مركزك أن يقف عند حدود الأدب الرزين !
و « بعض القراء » هم المشايخ الذين يسمرون في نادى
« الرسالة » ، ليجادلوا الزيات فيها بياح وما لا بياح من المذاهب
والآراء ، وفهم من لا يرضى عن كاتب مثلي إلا إن شغل نفسه
بشرح « دلائل الخبرات » !

والحق أني راعيت رأي هذا الصديق بعض الرعاية ، والزيات
صديق أمين ، والانتفاع برأيه من أوجب الفروض ، ولكن
كيف كانت المواقف ؟

أشمت على نفسي وعلى « الرسالة » فرساً لن تمود ... وهل
أملك ود المواقف التي ثارت ثم تخمد في تاربع السنة الماضية ؟
« تلك أيام خلت » ، ولني بردها أسف ولا بكاء !
إذا سمع أني مفاطور على إحساس للفرح والحزن في الحياة ،
وإذا سمع أني أقوى ما أكون حين أفرح أو حين أحزن ، فكيف
يضيق صدر وطني وزمني عن سماع سجعاني وزفراني ؟ وبأي حق
يحرم علي ما بياح للشعراء في جميع البلاد ؟

وهل تصدقون أن الناس يكرهون حقيقة أن نحدثهم
عن أزمت الأفتدة والقلوب ؟

وهل صدق الأستاذ فكري أباطه حين حدث الناس
عن طريق اللبايع بأدهاشه من أن يسمع أغاني المهجر والوصل
والدنيا في حرب ؟

وهل تغفلون أن هذا الخطيب يقضى أيام الحرب في التثخع
وللقنوت أمام الهرب ؟

الدنيا في حرب ، وسيقش الحرب سلاماً بدعام أو عامين ،
ولكنكم تنسون أن الشاعر يمان حرباً لا يصد شرها عنه غير
الموت ، إن سمع أن الموت يريح أرواح الشعراء من البلاد بالتفكير
في أسرار الوجود

في الكلمة الماضية دونت بعض ما رحمت وبعض ما خسرت ؛
وسأقصر كلمة اليوم على التنويه بأمر يتفنى للنظر فيها من وقت
إلى وقت ، فإن سمع أني قليل الاعتبار بمحادث الأيام ، فقد يكون
في القراء من ينتفع بالعبارة التي يسوقها هذا الحديث . وآفة
الأدب في بلادنا أن الأدباء لا يتحدثون عن عيوبهم إلا قليلاً ،
وهذا التحرز من سرد العيوب قديم فريقاً من القراء بأن الأدباء
تصممهم مواهبهم من الوقوع في الأغلاط والمفوتات . ولو أنهم
عرفوا أن الأدب يفتنى ويصيب كسائر الناس ، لأدركوا
أن التفوق في الأدب ليس لسل من يتوجه إليه ، وهو ضروري
بقوة للزجاجة ، ورجاحة العقل ، وصدق الوجدان .

فا الذي فاني من الفوز والنصر في السنة الماضية حتى أرجع
على نفسي بالوم والتعريب ؟

أعتقد أني سبعت على قلبي فرساً لن تمود : كنت في العام
الماضي مرهف الإحساس ، ولكن قلبي لم يستفد من ذلك .
والساكن المخلص لفنه لا يترك عواطفه تأخير وتضييع ، وإنما
يسارع إلى الاستفادة من قوته ، فيكتب وهو مشبوب القلب
ليستطيع السيطرة على القلوب ...

وإذا أنت أن يسمع « القفص » والضحك في مجلس من
المجالس وعلى هيئة من الهيئات فليس في وسعه أن يتخيل
« تنكتيا » يدور في غير ذلك المجلس وعلى غير تلك الهيئة وبين
أماس غير أولئك الناس

ولعل أكثرهم يفترقاه من الدهش إذا قيل له إن الأوربيين
« يدخلون قافية » كما يقره دهنش أو رأى خارقة من خوارق
الطبيعة وانتقلاً في أوضاع الحياة ، وسمع الخرس ينطقون
والعجم يعربون

وإنها لآفة « ذهنية » لا ضير منها على الأمم التي يجهلونها
ولا يفهمونها ، ولكن الضير الأكبر منها على من يجهلون تنمية
النظر الصحيح إلى حقائق الوجود

هياس محمد العقاد

هي الأمة التي تُمَرِّزُ الأفكار والمقولات ، وكل شيء في دنيانا من السكاليات إلا الورق فهو عندنا من الضروريات ، والعصرى للتفت قد يكتفي بإقليل من القوت ، ولكنه لا يستغنى أبداً عن زاده من الحبر والورق

ونحن قوم آذنا الظروف الدولية أنصح الإيذاء ، فليس لنا من السيطرة الاقتصادية أو الحربية ما للأمة الديمقراطية أو الدكتاتورية ، ولكن لنا مع ذلك سيطرة عقلية نصول بها في أقطار الشرق . ولو شئتُ لقلتُ إننا نملك من هداية الشرق ما لا يملك الإنجليز والفرنسيين والألمان ، ولهذا الدولة الروحية سلطانٌ يحسدنا عليه من يملكون في تصريف السلم والحرب ما لا نملك ، فليس من العجيب أن تشكو غلاء الورق في زمن لا يشكو فيه السيطرون غير غلاء القوت

والشرق ينتظر أن نحمده عن نفسه بما لا يعرف فكيف يثيب عنا أن من الراجب أن نكون أضعف من يذيع في الشرق أحداث السيرة الإنسانية ؟

استقبلوا ، أيها النافلون ، واعلموا أنكم لن تكونوا شيئاً مذكوراً إلا إذا استطعتم أن تشغلوا الشرق عما في الغرب من الحنان وأغريد

هل فكر واحد منكم فيما يعرف الشرقيون من الآداب الفرنسية والإنجليزية ؟ وهل خطر في بالكم أن في الأقطار الهندية والأفغانية والإيرانية أقواماً يقرأون عن المقولات الفرنسية والإنجليزية أضعاف ما يقرأون عن المقولات المصرية ؟ وهذا يقع مع أن مصر في هذا العهد تستطيع أن تكون قيثارة ترجع الحنان الساء لو تركت الزمت المقوت الذي يفرض الفناضي عن أحداث القلب والوجدان سألني أحد الأصدقاء منذ أيام عن الظروف التي ألفت فيها كتاب التصوف الإسلامي وهو يتوهم أنني لم أذق قطرة من رحيق التصوف ، فقلت : ذلك كتابٌ زكيتٌ به عن قلبي . فقال : وهل على القلب زكاة ؟

فقلت : آفة الآفات أن تتلن أن الزكاة لا تجب على القلوب والأحداث الوجدانية التي أهتف بها من حين إلى حين هي نفحة من نفحات التصوف ، فكيف يراها بعض القراء من مظاهر الفنون ؟ وكيف يرى صديق الزيات أن نشرها يقوى حجة خصومي وأعدائي ؟

وما الذي يوجب الخسوف للأفكار الدائمة التي تنوم أن الحرب تقدر على زلزلة السيرة الإنسانية ؟

الحرب تستطيع أن تصنع بالسيرة الإنسانية ما تصنع المواصلات بأموال المحيط ، فهي تقلل المنافع من وقت إلى وقت ، ولكنها تعجز عن اقتلاع ما في السرائر من جذور الحب والبغض والهدى والفساد

والشاعر ينظر إلى من حوله من الناس نظرات مختلفات : فيرى بكاهم مرة بكاء أطفال ، وراه مرة زئير أسود . قال لعل لا يذكر من الحرب غير تنقل « التسمية » من وضع إلى وضع ، ويكون مثله ممثل الطباخ الذي ازجج لارتفاع أسعار القطن لأنه رأى ذلك نذيراً بارتفاع أسعار الزيت !

أما الرجل - والشاعر الحق - هو الرجل الحق - فيرى أن الحرب لا تكون سيئة المواقف إلا إن استطاعت بفواجها أن تقتلع من السيرة الإنسانية جذور الإحساس بما في الحياة . وهل في الحياة معانٍ أشرَف وأفضل من الحرص والشر والطمع في انتهاب أطياب الوجود ؟

شئتُ نفسي مرة بتاريخ ملاهي الحلي اللاتيني في باريس ، فجئت أكثر من خمسين كتاباً تحدثت مؤلفوها عن ملاهي ذلك الحلي ، ثم راعني أن ألاحظ أن تلك المؤلفات كتبت قبل الحرب العالمية ، فمرت أن الباريسيين بعد تلك الحرب فقدوا شعورهم بتدق الحياة فلم يمودوا يمدحون بتسجيل ما يصادفهم من التسميم في ذلك الحلي البهيج

فإن استطاعت الحرب الحاضرة أن تشغلنا عن أحداث المجر والوصل فيسكون معنى ذلك أننا صرنا أطفالاً ضاعفاً لا يهمهم من الدنيا غير اعتدال أسعار « السبب والصواريخ » !

أقول هذا وفي مكتبي مقال لم يسمح بنشره الأستاذ الزيت ، لأنه خشى أن يقتنع لخصوي باب الأقوال والأراجيف ، وهو مقال سجلت فيه إحساسي بفرغ شارع فؤاد من أقدام اللاح يوم تجربة الفارة الجوية . فهل من الحق أن الحرب رجحت مصر رجحةً تذهب بما يملك شعراؤها من عواطف وأحاسيس ؟

وهل من الحق أن أهل مصر لم يمددوا بأنسون بنير حديث البقول ؟

أعترف بأنني توجعتُ مرة على صفحات الرسالة من غلاء الورق ، وذلك توجع مشرق ، لأن الأمة التي تشكو غلاء الورق

فقال : من أي بلد قدمت أيها السيد ؟ قلت : قدمت من وطن ابن الفاراض . فقال : وطن الذي يقول :
كل من في حراك هبواك لكن أنا وحدي يكمل من في حراكا
قلت : بل وطن الذي يقول :
أنت ورد فحبب حببك شوكا أرى الورد عاش من غير شوك
فإن كنت من الشوك فلا بأس ، فالورود لا تبيض إلا في
حماية الأشواك ، والروح اللطيف لا يعيش إلا في قفص من
الجسم الكثيف

وسمعت في الأيام الأخيرة أن إحدى المجلات تنوشني منذ
أسابيع فرفضت الاطلاع على تلك المجلة لأنني أخشى أن تروني
على التراسمة والحقد ، وأنا أحب مسألة الناس لأفرغ لهابة
قلي ، التلب الجامع التي يعترني على الوفاء لأقوام لا يعرفون
معنى الوفاء

ثم ماذا ؟ سأحدث في الأسبوع المقبل عن لوايح وشجون
يضيئ فيها حديث اليوم

رزي مبارك

بل كيف استبحت ظلم نفسي فلم أنجز مجلة الرسالة لأحدث
عن قوادى بما أشاء ؟
تلك أيام خللت ! فتي أرجع إلى مناجاة أوهاى وأحلى ؟
إن الحديث عن الطواهر لا يحتاج إلى عبقرية ، أما الحديث
عن ضئائر النفوس وسمائر القلوب فلا ينهض به غير أفذاذ
الشعراء . فتي أجد أذاً تطرب لأسجاع الروح الملتون بهماويل
الوجود ؟ ومتى أجد قلباً يسمع وسواس قلبي ؟ ومتى أجد روحاً
يأنس ببناء روحى ؟

هل سمعت بما صنعت وما تصنع مشيخة الأزهر ؟
هي تستمدى الحكومة المصرية على كل من يطبع كتاباً
دينياً تقع فيه غلطة نحوية أو صرفية أو إملائية !
فهل علم في يقظة أو في حلم أن مشيخة الأزهر شملت
نفسها بطبع طائفة من الكتب الدينية ؟
كذلك يصنع من خصوى وأعدائى ، فلا هم يؤدون زكاة
القلوب ، ولا هم يسكنون عمن يؤدى زكاة القلوب
زرت السيد آل كاشف الغطاء في التجف على غير معرفة

الرسالة في ستمها الثامنة

دخلت الرسالة عامها الثامن وهي أقوى ما تكون اعتماداً على فضل الله وعطف أنصارها

في تذليل كل عقبة

وعلى الرغم من استحكام أزمة الورق وغلائه الفاخش في العالم كله سنستمر الرسالة على تخفيض اشترائها ومنح هداياها
وإصدار عددها الممتاز — في مدة هذا الشهر سيكون الاشتراك في الرسالة ميمراً بما يأتي :

- ٦٠ ستون قرشاً عن سنة كاملة في مصر والسودان تدفع من الآن إلى آخر يناير ويكون للشتراك الحق فيها يساوى خمسة عشر قرشاً من الكتب القيمة
- ٥٠ نخون قرشاً عن سنة كاملة في مصر والسودان للمعلمين والطلاب والمهادر والمدارس تدفع في أثناء السنة المذكورة ويكون للشتراك الحق كذلك فيها يساوى خمسة عشر قرشاً من كتب الهدايا . ويجوز لهم دفع الاشتراك خمسة أقساط متتابعة . والاشتراك في البلاد العربية كالاشتراك في مصر من حيث القيمة والسنة والهدايا ، وإنما يدفع الشترك فيها فرق البريد وهو أربون قرشاً في العراق ، وعشرون قرشاً في سائر البلاد العربية

الرواية

أما الرواية فقد أودعناها مؤقتاً في الرسالة حتى يسهل ورود الورق فتصدر منفردة بشكل أنظم ونظام أجل . وستننى الرسالة
فيما تعنى به من الأمور الجديدة بالأقصوة فيكون في كل عدد منها أقصوة أو أقصومتان من أروع ما يوضع أو ينقل .

== الاشتراك في الرسالة الآتية يعنى لك دائرة معارف ومكتبه ==

أيتها المرأة، لعللا قوّت إلى قلبي سهامك الراشة، فاضطرم
بالموى وتلهب بالشوق. والآن ها هو ذا قد شاط ينسها قاع قلبك،
ولكن مضنة لا تتحرك .

ولعللا سهرتُ أُمّاجيك — وأنتِ في منأى عني — والآن
هذهنّ الإعياء ؛ فذهبنى أفضد بأعبابي جانباً ، لأنوسد ذراعي
على الحصى ، في ظلال شجرة وارقة ، إلى جانب غدير ، تسكرني
نسبات الربيع الهينة ، فنستمع نفسي بمحنان الطبيعة وهدهود الكرى
ولعللا أوحى إلى شيطاني أنك أنت فوق البشرية ، أنك
بسمّة الخالقي على الأرض الحزينة ، فإذا ... ماذا رأيتُ الآن ؟
ولعللا استلهمتُ منك جمال الذن ، ورسمتُك بريشة الخيال
في أضعاف قلبي ، ثم لستك ، فإذا ... ماذا وجدت ؟

أخفاً أنك أنتِ مادة الشاعر حين ينشئ بكلمات تتدفق
النشوة واللذة من خلاها ؟

أخفاً أنك أنتِ ريشة المصور التي تمثت بالألوان فإذا هي حياة ؟
أخفاً أنك أنتِ لمن الموسيقى السهاوي حين يُداعب أوتار
قيثارة تتحدث عن خلجات القلوب ؟

أخفاً أنك أنتِ لمة الحياة إن شمل الكون ظلام الموت ؟
كلا ... كلا ! إنه هو خيال الرجل يُمنّيه عليك — حيناً
بمد حين — فيست فيك الكبرياء البنيضة ، ويسمو بك إلى
آفاقه هو ، في حين أنك أنتِ ...

كان هذا خيالي حين استهوئني شياطينك فتمنيتُ ...
ولما خبرتك فرغتُ منك ، لا أطعم في حديث ، ولا أرتو إلى لفتي
ليت هذا الرجل يعلم ... ليت يعلم أنك قد صرنت على الخلل
والخداع ، ودربت على الشغب والكيدة ، وأحببت نفسك
فتشلتك فاهلتك عن أن تكوني امرأة لرجل ، وزرت بك نزوات
الكبرياء فذهبت تفرعين من أوتوتك الوضيعة ... ذهبت تفرعين
منها لتكوني بدعاً في الرجال !

إنني أفرق من جمالك وقبحك ، وأفرع من ابتساماتك

ذريـني ... !

للأستاذ كامل محمود حبيب

—>>>—

[« ... ورأيت النار فلم أر منظرأ كاليوم قط أفطع ،
ورأيت أكثر أهلها النساء » . قيل : بم يا رسول الله ؟
قال : « يكفرون » . قيل : أيكفرون بأه ؟ قال : « يكفرون
الشعر ، ويكفرون الاحسان . لو أحسنت إلى إحداهن الدهر
كله ، ثم رأيت منك شيئاً ؟ قالت : ما رأيت منك خيراً قط »]
حديث صرف

ذريني أطر بين فلجات الأرض ومضلات السماء ، استشف
بهاء الحياة وجمالها !
ذريني أحطم الأغلال التفال التي أرسف فيها ، لأفر من هذا
السجن الأسود ، أنسم روح الحياة والحرية !
ذريني أنحل من هذا العبد الفادح ، فلقد آدنى ، فاعدت
أطبقه ... !

ذريني أرو الدنيا، فلقد وجدت قددها بين طيات نفسي الوثابة !

يا عجباً ! لقد جفّ قلبي وذوت سعادتي !
فهذا هو القمر يتألق في السماء ، والأرض ناعمة في سكون ،
وأنا أرمقه من خلال هموي ، فلا أحس فيه الجمال ولا النعمة ...
وتنفّس الفجر ، فالست في نسائه الندبة بردّ الراحة
ولا نشوة اللذة ...

واقترت نثر للشرق عن ابتسامة الشمس ، وأنا — وحدي —
جأتم على نثر لا أستشير لبساتها ...
وإن الروض ليمنحك ، فما أرى في تحكاته سوى فنون من
الكتابة والحزن ...

وإن التدبير ليمز على قيثارة لمن الخلود الشجي ، فما تتعرب له
نفسى ...

يا عجباً ! أنفكل هذا لأنك — أيتها المرأة — إلى جانبي
تنفثين في روح الشر ؟

النَّاي

هذه الألفية منطومة على بحر من عطلتين رغبة في تنويم بحرى النغم ،
والبحر الأول وشمه الشاعر ، وأجزأؤه : فاعلان مغاضلان (محرين) ،
وليكن اسمه : النطق . وأما البحر الثانى فن البحر المدروسة .



جَنَّبُوا النَّايَ عَنِ أَذُنِي أَذُنِي زُلْزَلَتْ طَرَبًا
مِثْلَ قَلْبٍ مُخَدِّعُهُ سَرُّهُ السَّرْدُ فَاسْطَرَبَا

أَوْتَارُ الْخَاطِرِ تَمَيَّزُهَا آتَانُ النَّايِ قَتَرَنِيغُ
فَيَصْنِجُ الْجَنْبُ بِأَغْنِيَةٍ جَرَاءِ قَرَارِهَا التَّلَفُ

كُنْتُ جَاءَ يَفْتِكُ بِي ذَاعَ فِي السَّمْعِ مُصْطَحِبَا
مِثْلَ دَمْعٍ يَفْأِيْسِي دَارَ فِي الْعَيْنِ مُلْتَهَبَا
عَطَفَاتُ النَّايِ مُصْبَدَةٌ فِي اللَّيْلِ مُتَلَوَاكَ تَنْصِفُ
سَبَوَاتُ الرُّوحِ يَطْوُحُهَا فِي الْيَوْمِ الْعَابِسِ مُنْهَفُ

بشر فارس

القاهرة ، مايو ١٩٣٤

الهوى والحنان ، لأن روح الأبوة تتأجج في أعماق قلبي فتلمبني
الهدوء والاستقرار
فأين أجد ابني ... وهو جمال الحياة ، وبهجة القلب ، وفرحة
النفس ، وزهرة الدار ، وشبابي اللئاع حين يوشك أن يَنْبَسَتْ
حبل العمر ...

واحسراً ! إنني لن أجده إلا فيك ... فيك أنت أيها البغيضة !
ويا بني ، لست في غنى عنك ، فأنا أجد في نايك فراغ الحياة ،
وظلام العيش ، ووحشة الطريق ...

فتعال ... تعال إلى - يا بني - عني أجد فيك صورة من
طفولتي الجلية المرحه ، أو أجد سعادتي المفقودة ... حين أجد ابني !
فأم محمد مهيب

وعبرائك ، وأخاف رساك وسُخْطَكَ ، وأجزع من عطفك
ومفتك ، وأرهب صحبتك وفرانك ... فإذا ... ماذا بقي فيك
أطمئن إليه ؟

هذه الدار الهادئة قد ملئت بك نجة تحطم في خواطري الجلية
وهذا القلب الشاب الندي قد استشعر الوهن حين مسحت
بجهالك على شفاقه

وهذه الحياة الوضاء قد أظلت حين أشرقت في جنباتها
فدربني ... دربني - أيها المرء - أقتس عن شباب قلبي !

دربني . . . دربني ، يا شقاء القلب !
ولكن ، آه ، أين منك الخلاص ؟

إن شيطانك ما يفتأ يلاحقني ، فإذا أجهزته أن يسيطر علي
في يقطعي ، تبدى لي ، بين أحلامي ، في زينتته الجذابة
وهذا الجمال الذي تنغرز منه نفسي لأنني أنفذ إلى حقيقته
الغبجية ، يترامى لي - في منامي - في سقاء قطرة الندى على
الزهرة البيضاء النضيرة ، فيأسرني وويدها وويدها
وهذه النظرات التي أرى من خلالها الدغل والشر والرياء

جميعاً ، تنفذ إلى قلب أحلامي فتستخرج أضغان صدري
وهذا القد المضطرب المتكسر يهفو إلى فيا يرى النائم حلواً
يمس في خطرات النسيم بين رؤى نوى

وهذه المرءة التي أنبذها ، تسمى إلى - دائماً - حين يأخذ
بنفسي الكرى ... تسمى إلى لتضمني إليها ، خشية أن أفلت منها
ومن متاعها في وقت مآ

ولكن ... ولكن دربني ، يا شقاء القلب !

آه ، لقد طرحتك ، أيها المرءة ، فلا أحس بالمطف عليك ،
وفررت منك فلا أحن إليك ، وصدقت عنك فلا أصبو إليك ،
وطرت عنك فلا أسقط عليك ...

ولكن كيف ؟ وقلبي ما يزال يتصدع من ثغرة يتوثب منها

صفحة مجيدة من تاريخ المسرح المصري

عبد الرحمن رشدي

وأثره في تاريخ المسرح المصري

للأستاذ ذكي طليمات

—♦—

نص الكلمة التي ألقاها الأستاذ ذكي طليمات مفتش شئون التمثيل بوزارة المعارف في حفلة التأبين التي أقيمت بدار الأوبرا للسبكي يوم ٤ فبراير سنة ١٩٤٠ برئاسة صال وزير المعارف أحياء لذكرى مرور أربعين يوماً من وفاة المثل الكبير الأستاذ عبد الرحمن رشدي الهادي .

الحكمة إلى خشبة المسرح ، ونمنا عنه 'حلة' الحاي ليلبس 'حلة' المثل ، وجر عالم القضاء ودنيا الوظائف الحكومية إلى عالم التمثيل ومسترد المراثيات وجمال الوهم الجسم ، وزهد فيما كان ينتظره من شارات الشرف في عالم القضاء من أجل تيجان من الورق ، وأوسمة من الصفيح ، وسيوف من المدن الزائف ...

أني كل هذا طائفاً غثاراً وهو في تمام عقله وكامل صحوه ، واقتدى صحو العيش بكدره ... وحياة المسرح في مصر أ كدار وما سر . أني ذلك لأن هاتفاً خفياً أهاب به في الساعة التي ترسم الأقدار فيها رجالها وتغفارهم للعظام بالأحداث وجلال الأمور أجل أيها السادة ، كان احتراف عبد الرحمن رشدي التمثيل في ذلك العهد حدثاً من الأحداث الاجتماعية في مصر ولماذا ... ؟

كان المسرح المصري يرقى المرح الأول من مرحلة جديدة . كان يحاول متطوفاً فيها أن يستخلص لثانيته طامياً جدياً يمت إلى الفن الخالص من حيث فن التمثيل وإخراج الرواية ، بعد أن مهد له (سلامة حجازي) و(عزيز عيد) سبيل ذلك بقدر ما وسعه عنهما وصحح به زمانها . وكان العاملون في المسرح رجالاً ونساء ، أخلاقاً سقيمة ممن خفت حولتهم في التعليم والتدريب والتنقيف ، ولا أقول من حسن الاستعداد وخصب الوهبة . وكانت كثرتهم الغالبة ، ما عدا النذر اليسير الذي لا يؤبه له ، ممن تقطعت بهم أسباب العيش عن طريق احتراف المهن المألوفة . وكان الجمهور من أجل ذلك يرمي المسرح المصري والشغفيل فيه بعين ملؤها الازدراء والحذر ، إذ يرى فيهم قطيماً من شذاذ المجتمع ، ونفاكيت الأوساط ، وقناص الكسب السهل عن طريق خلق الشارب ، وتخليط الوجه ، ورفع الصوت بالصياح والضجيج .

في ذلك العهد جاء الأستاذ جورج أبيض من أوروبا ، وشامت إرادة سيد البلاد إذ ذاك أن يكون للأستاذ أبيض يد في ترقية المسرح ، فكان أن أنف فرقة البرية الأولى من أقرب ما بين تلك الناصر التي أجمعت وصفها إلى شخصية الممثل الحق علماً وأدباً وهنا جرت الأنحوية إذ تقدم إلى الصف (عبد الرحمن رشدي) عطفاً العرف الاجتماعي السائد ، في الأسرة وفي الحرفة التي ينتمى إليها ، مضحياً بمركزه الاجتماعي وبكرامة الرجل الكامل . أقول هذا أيها السادة وأكرر ، وأؤكد أنه كان يوجد من المثليين قبيل ذلك العهد ممن يعتز في الطرايش ويبع الأثرية والتلجعات بالنهار ليحترف التمثيل بعد ذلك في الليل



في هذا المكان وعلى هذا الممثل ، منذ نيف وسبعة وعشرين عاماً خلت وقت شاب غض الأهاب ، فياض القوة ، في عينيه بريق ، وفي صوته فورة العزيمة وعناد التصميم ، تنطفئ نيرانها حلاوة الحلم المتع . وقت هذا الشاب في ثياب الممثل يؤثر ويهبر ،

نخط تاريخ التمثيل العربي للناس . صفحة المجد الأولى ، وأشرق على المسرح المصري فجر وردي جديد

وقت هذا الشاب يمثل ، وارفع الصوت الجهوري في رنين أجراس الذهب ، فجأوته صيحات مدوية منكرة ، هي أشبه شيء بصوت أنهار الأنقاض وتمدد الجدران . ذلك لأن المرف المصري الجباري في ذلك الوقت أصيب في أعشاره ، وتصدعت منه دعامة قوية شائعة

هذا الشاب هو (عبد الرحمن رشدي) الذي ترك حلبة

الناس أن منافرة عبد الرحمن في احتراف التمثيل إنما كانت بدوة من بدوات النفس الفتية

باللغات الفاضل الذي ينادى النفس قتلبي النداء ، ويفتلب القلب على الحجا والروية ؟

لم يمض زمن طويل حتى رأينا عبد الرحمن يماود منافرة الأول بنفس الحاسة الأولى ويضحي بالريح الواسع الذي كان يدره عليه مكتبة القيم . أتى كل هذا ناسيا ما جرت عليه منافرة الأولى ، ضاربا عرض الحائط بنصائح أسفيائه من راءهم أن المسرح المصري ما برح غير جدير بالتضحية من جانب صفوة التمثيل ولكن الهائف المجهول كان يسد مسامحه ، والقدر يدفعه إلى أن يستقيم على محتم قضائه

عاد عبد الرحمن إلى العمل في فرقة الأستاذ أبيض بعد أن انضم إلى فرقته وجه من وجهاء مصر ، وسليل بيت كبير من بيوتها ، وهو عمر مري بك نجل المرحوم حسين مري باشا ؛ وكاد وجه آخر من طرازه ، وهو المرحوم محمد تيمور بك ، نجل المرحوم أحمد تيمور باشا ، وتشريف حضرة صاحب العظمة حسين كامل سلطان مصر ، كاد أن يأتي نفس المنافسة ؛ وكادت بدوري ، على الفارق البين ، أن أركب نفس الطريق وأترك دراستي الثانوية في مسرحها الأخيرة ...

وهما انتقلت للمرحوم تيمور ونفسي من الأعذار التي حالت دون احتراف التمثيل في ذلك العهد ، فلا أجد بدا من المصارحة في هذا الموقف الذي أعطى فيه « ما لله » ، وما لقومهم لقيصر « بأني وتيمور كنا أو هن من عبد الرحمن عزما وألين عودا

وبدا الدور الثاني من جهاد عبد الرحمن وبدأت معه الجنيات التمثيلية مرحلة جديدة اتسمت بالجهاد الصادق وبوفرة عدد الممارين في الجنيات ، وجلبهم من صفوة التمثيل طلبة كانوا أو موظفين ونفجت لمبد الرحمن طريقة في التمثيل حاكها فيها ضماض الشخصية من الهواة والمثليين ، ونهت الأقاليم المصرية إلى واجبا فقام الأستاذان إبراهيم رمزي ولطفي جمعة يدعوان إلى استقلال المسرح المصري برواياته

أيها السادة :

يقولون إن التاريخ يبيد نفسه ... وما أصدق هذا حق في أنفه الأمور !

ولا يوم ولا تتريب على فن التمثيل في ذلك ، فقد أتى التمثيل مصر ذخيلا ، وفرض نفسه على المجتمع المصري الداهل كأول جديد من ألوان التسلية . والجديد الرائد من الحرف لا يلقى صدرا رحبا في أول الأمر إلا عن يمشون على هامش ريشاتهم الاجتماعية ولا يعمل فيه غير من نبت بهم طرائق الكسب المألوفة ، أو من لم يحظوا منها بما يقوم بمحتاجهم

مضى الأمر واحترف عبد الرحمن التمثيل فكانت بداية ملحمة جديدة قوامها زول شاب مثقف عامل مستكمل لقومات شخصيته الاجتماعية الرقيقة إلى عالم ضليل لا يصلح فيه غير المكابر ، ولا تطول فيه غير قامة للشاغب والدماجي والمريض الصوت والتكبير ، عالم يحيط به الريب والشكوك ، ويغلفه الكثير من سوء الظن ، زل إليه عبد الرحمن بأقدام ثابتة ، يمسر قلبه عقيدة راسخة بأن المسرح كالسجد يؤمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر زل ومل حواسه إيمان صادق بأن المسرح المصري الناشئ لن يرق ولن يؤدي رسالته في التنقيف والتهديب ، ما لم يتوله جماعة على قسط وافر من الثقافة والتهديب ، وما لم يشرف عليه من يمشي له لا من يمشي منه ، وما لم يتكلمه الكفيل الصالح

كان هيد الرحمن محاميا في نظارة الأوقاف ، وكان يقاضي مرتباً شهريا ثابتا قدره أربعة عشر جنيها ، فرضي أن يعمل ممثلا بمرتب قدره اثنا عشر جنيها في هيئة غير ثابتة في فرقة تسمى — كما سبقها الفرق التي تقدمها — مضطربة حائرة ، كسيفينة هزيلة البناء في بحر عجاج ، وفي هذا ما يهض دليلا على أنه لم يحترف التمثيل ليزداد مرتبه ، وأليجمع ماله مجز عن جمه في حرفة الحمامة ومثل عبد الرحمن أوداراً سجلت مواهب المثل في نسفها العالي ؛ ودوتى بجده دويأ أخذ على هواة التمثيل مشاعرهم ، فتحرك نفوسهم ، وتطلعو وتطلعن غيرهم ممن أخذوا يعرفون عاسن التمثيل على يد الهوى المثل ، وقامت فرقة جماعة أنصار التمثيل تعمل للفن برئاسة المرحوم محمد عبد الرحيم الذي كان يشغل وظيفة أستاذ بالمدارس الثانوية

ولكن عبد الرحمن اضطر بعد شهر — وبالمعجب — أن يترك فرقة أبيض مرفوع الرأس ، لأن النزعة المادية كانت تغلب كثيرا نزعة الفن الخالص لدى بعض مديري الفرق المصرية ، فتأذت نفسه من ذلك وقترت آسالة ...

وعاد إلى الحمامة الحرة في مكتب أنشاء بمدينة الفيوم لقي فيه نجاحا كبيرا . وهكذا عاد النازح إلى بيته واستقر فيه ، وحسب

بعد أن رسموا طريق الفداء الذي شقّه الزعيم المجاهد عبد الرحمن فضحي كل منهم بما كانت تمدّه لهم وطاقته من أو دراساتهم من مستقبل زاهر ، أقلّ مزاياه أنه مستقبل لا يلدّ أحماله إلى العيش من وراء مينة مضطربة حائرة ، غرماً مضمون ، وغنماً مشكوك فيه ، تكاد يغفال الناس ، بل واذدرأهم .

على هذا النحو ، ألفت أول فرقة مصرية من عناصر نابية ، فابلت أن أثبتت حسن اضطلاعها بمهمتها ، واستطاعت أن تشرق طريقتها ، وتركز أعلامها في القطر ، من الثبور إلى أقصى الصعيد ، ورددت أرجاء هذه الدار نبرات حارة لأصوات غنية ، وصارت الفرقة بهيئتها ورئيسها رمزاً للتضحية في سبيل المبدأ ، ومظهرها من مظاهر النهضة المصرية ، ووجهها من وجوه اليقظة القومية في هذه الفرقة عمل الأسانذة سليمان تميم مدير هذه الدار ، ومحمد عبد القدوس ، ومحمد فاضل ، ومحمد توفيق ، والشكلم أمامكم ، عملوا متمثلين محترفين !

أيها السادة

حاذروا زوالاً إذا قيل تم الأمر وبلغ مداه . وحقق مقاصدها ! بعد جهاد مستمر ، دام ثلاث سنوات وشهوراً ، اضطرب عبد الرحمن أيام الأزمة الاقتصادية التي شلت العالم بأسره ، بعد انتهاء الحرب العالمية ، وأن يترك الميدان مقتدياً ذلة الخاضع بزم الملوك ، لأن الكساد الذي شمل سائر مرافق الحياة الاجتماعية بفعل تلك الأزمة ، كاد يفرض عليه قرصاً أن ينزل إلى مستوى السواد الأعظم من الجمهور ، وأن يملق رغبانه ، وكانت رغبات الجمهور في ذلك العهد ، عهد الثورة المصرية ، متقلبة لا تستقر على حال ، ولا تمنى من التمثيل ، وهو لون من ألوان التسلية ، إلا بما هو سطحي وعار ، لا يكبد الدهن ولا يجهد الخاطر حلت للفرقة ، ولكنها حققت الغرض الأول من قيامها ، وهو جعل المسرح في تمثيله والقائمين عليه من الطبقة المثقفة التي اجتلبت حسن الفن بفن التمثيل

حلت الفرقة ، ولكن بعد أن جعلت من التمثيل العربي حقلاً جديداً للنشاط الذهني من جانب طبقة من الناس ما كانت تأبه له قبل قيامها . وهكذا بدأ عهد إصلاح المسرح المصري ، وانفتح باب التجديد فيه ، لم يلبث أن دخله الأستاذ (يوسف وهبي) ، مجل الرحوم عبد الله وهي باشا ، ليأخذ المشمل من يد قائد الطليعة ، ويعمل للمسرح مجداً متغنياً في جهاده ، مضحياً بثروته الشخصية ، وما آل إليه من مال أبيه الراحل

هذا هو عبد الرحمن رشدي ، وهذا يستقر اسمه في رأس

لم يمض وقت طويل على عبد الرحمن في هذه الفرقة حتى اضطرب إلى تركها لأسباب لا يسمح المقام بذكرها ، ولكنها أسباب تشرف عبد الرحمن ، الرجل والممثل ، الذي لم يعمل في التمثيل ليجمع المال من ورثته ، وليستثمره كما يستثمر التاجر الملهوف على الكسب متجراً انتهى إليه في آخر الزمان !

ورجع عمر سرى بك إلى قصره الماجي ينفذ عن أقدامه غبار طريق شائكة بعد أن شاق ذرعاً بالفرقة وبفسه ، وبقي عبد الرحمن واقفاً مثبثاً في حلبة الجهاد رجله ، وليس لديه ما يدفع عنه غائلة الأيام ، بل وآلام الحاجة والضيق إلا قلب كبير يعمره الإيمان بالله ، وبالمبدأ ، وبالفكرة العاملة أيها الحاجة ، إنك قاسية ! أيها الجوع ، إنك كافر !

ولكن يشاء الله أن يسكب في نفوس أسفيائه من الليسر ما يملهم بذرور المحن ، فترام يذمون الحاجة بالصبر ، ويستعينون على الجوع بالكفاح من العيش .

وقت عبد الرحمن هذا الموقف الرائع ، فتجلى عناد التصميم وثبات العقيدة وجلال الرجولة في أكل مانيها .

كان في وسعه أن يعود إلى الهامة ، أو أن يلتحق بوظيفة حكومية تقيه شر ما يلقى . كان سبيل الخلاص ممهداً أمامه ، ولكن عبد الرحمن أبي أن يفعل شيئاً من هذا ، لأن رسالته في المسرح المصري لم تكن قد تمت فصولها ، وصاحب الرسالة مجاهد وشهيد ، والشهادة بأبون إلا أن يكونوا شهداء وقد يكون خلاصهم بين أيديهم .

وسرعان ما انتهى دور الاستجمام والتفكير إلى دور التوثوب والعمل . فأنف عبد الرحمن فرقة تمثيلية باسمه ، على نظام المحمص وهو نظام جديد ، يقضى بتوزيع قدر الدخل الوارد من إيرادات الحفلات تبعاً لما خص به كل ممثل أو ممثلة . فلا مرتبات ثابتة ، ولا أجور مقيدة .

كان تأليف هذه الفرقة حدثاً جديداً في المسرح المصري ، لأنها لم تتألف من أنقاض الفرق العاملة ، وإنما تألفت في مجملها ولا سيما في عنصر الرجال فيها من شباب جدد مثقفين ، ينتمون إلى بيئات اجتماعية لم تسمح بأبنائها على التمثيل ، جمعت الفرقة الجديدة المولطف الذي هجر وظيفته ، والطالب الذي قطع دراسته المالية أو الثانوية ، اجتمعوا كلهم في صميم واحد ، بعد أن أنصبتهم الهواية الصادقة بالعمل في الجمعيات التمثيلية ، اجتمعوا

كبرياء ... للدكتور ابراهيم ناجي

يَداؤُكَ يَا فؤادُ . كُنْ نداءً عفاها نضرة الدنيا عفاها
رُويِدَكَ أيها الجاني ، كلانا لصاحبه وما يدري أساء
أنا ظَلَّاتُ لم يلع ميرابُ . على الصجراء إلا خَلَّتْ ماء
وأنتَ قَرَّاش ليلٍ كلُّ نور تيمتَ وكلُّ برقٍ قد أضاء
عشقتُ فاشدَّتْ وتُشعرُ شمرًا ولكن اعتصرتُ لك الدماء
فإن أكُ في هواك أُنمتُ قلبي فلت أشيعُ فيك دى هباء
غرامك كان عراب المصلى كأنى قد بَلَّغْتُ بك السباء
خَلَّتْ الآدية فيه عني ولكن ما خَلَّتْ به الإياب
فلم أسجد بِساحته رياء ولا كالبيدِ ذُلا وانحناء
ولكني عشقتُ عشقَ حُرٍّ يموت متى أراد وكيف شاء ...
ناجي

قائمة أبطال التعليم الذين عملوا للفرح المصري غلصين للبدء
ماد المثل ومدير الفرقة إلى الحمامة للمرة الثالثة ، ولكنه عاد
إليها في هذه المرة كسير القلب ، لأنه استيقن أن الزمان يضيق به
وأن لا سبيل إلى فرض إرادة على هذا الزمان ، الذي يأخذ من
المصلحين بقدر ما يريد ، لا بالقدر الذي يريدونه ويستطيعون تقديمه
وكان يشابه حينئذ إلى المسرح ، وهو يجاهد الأيام ونحوه ،
فكتب له أحياناً ، وحمل عضواً عاملاً في اللجان التي أنشأتها
الحكومة لترقية التمثيل ، وأذكر من مسرحياته :

(تحت الملم) ، و (البؤر المرمخة) ، و (المأمون)

وألفت الفرقة القومية بمال وزارة المعارف ، فلم يتوان عن
تلبية النداء ، ورجع القائد والزعيم جندياً متواضعا يعمل في الصف
بالإشارة ، ولا كبر ولا خيلاء !

أحبك يا عبد الرحمن في تواضعك وتواضعك ، وأحنى الرأس
لإجلالِكَ ، قائدًا كنت وزعيماً ، ومؤمراً أصبحت وجندياً
ولم يطل مكث (عبد الرحمن) في الفرقة القومية ، لأسباب
خاصة ، فتركها في نفس الوقت الذي زهدت فيه العمل فيها
وشاء القدر أن يجمع شملى وشمله للمرة الثالثة في مكان واحد ،
وأن نعمل لفرض واحد في وزارة المعارف ، وهو هيئة جيل
جديد للتمثيل ، قبل عليه وبعمل له ، إذا استطاع ، غلصاً ومجدداً
هذا هو بعض عبد الرحمن رشدى ، الذى اجتمعنا اليوم
مختارين لتأيينه ، وتكريم ذكره ، فيكي كل واحد منا في شخصه
قطعة من ماضيه ، أو صفة من صفات الرجولة الباهرة ، أو سمّة
من سمات البطولة الحقة ، أو مظهرًا من مظاهر الجهاد والتضحية
هذا هو عبد الرحمن رشدى المثل غسب ، وأتجاوز عن سائر
نموته وألقابه ، وقد كان الحامى القائد ، والموظف الكبير ، وابن
البيت الكريم . أفضل هذا عامداً مرهواً ، لأن المثل عبد الرحمن
رشدى ، أكبر من كل هذا ، وأنه ذكرنا ، وأبعد أثرًا من كل
هؤلاء في الدور الذى لعبه في حياته ، لأن المثل عبد الرحمن
رشدى ، واحد في نسجه ، منفرد بما آل إليه أمره ، وما استفاد
عليه بمحتوم قضائه

وهأنذا أحنم كلنى بالهتان لهذا القائد الذى سقط في حومة
الجهاد ، وسيفه في يمينه ، بندا أن أغرقت كلنى هذه في سمع الزمان
الواحي ، وهى كلمة تنسج بوفاء للتابع الأمين ، وخبرة الصديق ،
وصراحة الفنان .

أقف بعد ذلك صامتا ، وأمسك عامداً عن استئزال شأيب
الرحمة على البطل الراحل ، كما تجرى بذلك تقاليد البيان في هذا
المقام ، لأن هذا البطل الحر الطليق ، كان بمقتى التقاليد ؛
وكانت حياته حرباً على التقاليد ، ولأن العناية الإلهية التى رسمته
بجاهداً ، وجبلته مسلحاً ومناسراً ، أجل وأرفع من أن يتناول
عليها بالنداء والتوبيخ صوت مصدره شخصى الضعيف الحزين
بل إن هذه العناية الإلهية الرحيمة ، قد شملته منذ أن حان
حينه ، ونهياً للقواء الرقيق الأعلى ، فنجلت نقلته من هذه الدنيا ،
ومضى عنها ما بين غمضة عين وانتباهتها . وكأنى بها نفست به على
المرض الطويل ، وضنت به على تجارب الأطباء . وعبت المرعفين ،
وعصمته من عذاب دونه كل عذاب ، وهو صمت الجسد التذاعى
عن إجابة الروح القوى ، والنفس الوهاب
أعود فأقول : إننى لأفضل هذا ، لأن عبد الرحمن رشدى
ميسوث عناية ، ورجل أقدار ، ونفس من أنفاس الرحمن الرحيم .
رعى طلمات

الفروق السيكولوجية

بين الأفراد

للأستاذ عبد العزيز عبد المجيد



أشرت في المقالة السابقة إلى التجارب التي أجراها مونستربرج لاختيار سائتي الترام والسيارات وعاملات التليفون وإلى الفاييس التي وضعتها لمعرفة الأفراد الصالحين للمهن المختلفة . وإله لمن الإحصاف التاريخي ألا تترك موضوع « اللياقة المهنية » من غير أن نذكر كلمة عن الدكتور فرانك ياروسوز أحد مؤلفي « إدارة الخدمة الاجتماعية » في بوسطن بأمریکا .

كان ذلك في سنة ١٩٠٨ حينما جمع الدكتور ياروسوز للتلاميذ الذين أنغوا التعليم الأولي في الحلي التي يقطعه والأحياء المجاورة ، وكانت الغاية من هذا الاجتماع أن يبحث مع هؤلاء المراهقين أمر مستقبلهم ، ونوع المهن التي يريدون احترافها ، ولم يثرون مهنة على غيرها ، وما هي الصفات الشخصية والكفايات الفردية التي يتقدم بها كل منهم للمهنة التي يختارها . وما كان أحد يحبه حين ظهر له أن هؤلاء المراهقين لم يعرفوا شيئاً عن الحياة العملية التي يواجهونها ، ولا السبب في تفصيل نوع من العمل على غير ، وما الذي تتطلبه كل مهنة من المؤهلات الجسمية والمقدرة العقلية والخلفية . ولقد استطاع ياروسوز أن يسدي لهم نصائح فردية ، وأن يوجه كلامهم إلى الناحية التي تتفق ومواهب الشخصية ومعلوماته . وكان هذا الاجتماع التاريخي الثروة الأولى لتكوين « مكتب الإرشاد المهني »^(١) الذي افتتح في نفس العام^(٢) . وقد أسرع إلى هذا المكتب البنون والبنات بعد إتمام الدراسة الأولية للاستشارة ، ومعرفة أنسب الحرف لهم ولهن . ولقد كان الدكتور ياروسوز موهوباً بالقدرة على معرفة خواص الأفراد ، ومزاييم العقلية والخلقية والجسمية ، واختيار ما يناسب كل فرد من عمل . ولذلك صادف مشروعه هذا نجاحاً وإقبالاً

لم تكن نصائح ياروسوز مبنية على اختبارات ومقاييس عملية ولكنها كانت نتيجة لفكرتها يكونها عن طاب التوظيف بمد سؤاله عدة أسئلة عن ماضيه وحاضره واستعداده ونوع دراسته وآماله^(٣) وقد شعر ياروسوز بنقص طريقته هذه فوضع نظاماً أحكم ذا ثلاثة عناصر أساسية : المنصر الأول درس كل مهنة من المهن الممكنة ومعرفة نوع العمل فيها ، وظروف هذه المهنة الاقتصادية والصحية والاجتماعية والفنية ، وبذلك يعرف الطالب أو الطالبة في وضوح ما تتطلبه المهنة من المصنوع ومستقبلها . والمنصر الثاني أن يكون على صلة بنظار المدارس ومدرسيها ، وأن يخبرهم بنتائج أبحاثه ودراساته الفنية المهنية ، ويطلب إليهم ملاحظة للتلاميذ أثناء الدراسة وكتابة تقارير عن تحصيلهم ونشاطهم المدرسي ، واستعدادهم الفردي وميولهم ، والناحية المتأثرة في الفرد ، حتى يرجع إلى هذه التقارير عند الحاجة . والمنصر الثالث أن يصلح من الطريقة التي كانت متبعة باستقبال طالبي المهن ووضع أسئلة عامة لهم ، حتى يستطيع بالطريقة الجديدة أن يجمع أكثر ما يمكن من معلومات منظمة عنهم

كان أثر هذه الحركة أن انتهت مجالس التعليم المختلفة وجميعاته في الولايات والمدن الأمريكية لدراسة « مشكلة اللياقة المهنية » والمصائب السيكولوجية للأفراد ، فقدمت المؤتمرات ، وأسست مكاتب الإرشاد المهني ، وعين مستشارون مهنيون Vocational Counselors لزيارة المدارس — كما يزورها الأطباء — ولإبداء رأيهم في صلاحية من أنهوا دراستهم من التلاميذ لأنواع المهن المختلفة ، كما نشطت المدارس ، والمؤسسات العلمية ، والمعامل والشركات ، والجمعيات ، لإمداد مكاتب الإرشاد المهني ، والمستشارين المهنيين بالمعلومات التي يحتاجون إليها ، وكثرت هذه المعلومات وازدادت . وغدا المستشارون يدنون نصائحهم مبنية على الاجتهاد والتجربة من غير أن يقوموا باختبارات لقياس القدرات ، أو الاستعداد الخاص ، أو الصفات الفردية الأخرى ، فكانوا ينصحون ضائف الرئة مثلاً ألا يشتغلوا في الأعمال التجارية ، أو المصانع ذات الهواء الرطب أو كثير البخار ، ولا يشجعون على التوظيف في الشركات ذات المستقبل النامض . وهكذا اجتهدت هذه المكاتب عن التفرص السيكولوجي الذي أنشئت من أجله ، وأصبحت « مكاتب استخدام » . وقد اعترف المستشارون بذلك ،

(١) تسمى هذه الطريقة The impressionistic method

(١) فضلت استعمال عبارة « مكتب الإرشاد المهني » على عبارة « مكتب للتعليم للتعليم » التي تضمه الآن وزارة الشؤون الاجتماعية ، فإحداً لو استبدلت العبارة الأولى بالثانية في مصر
(٢) وقد افتتح أيضاً في العام نفسه « مكتب الإرشاد المهني » في إدنبرج
بإسكتلندا ، وكان أول مكتب من نوعه في الجزائر البريطانية

الأدب الفنلندي

للأستاذ صديق شيبوب



فقايد الجيش الأعلى لم يصدر غير أوامر تقضى بالارتداد والراجع، وسلم قائد آخر حصن « سيفورج » الحصين من غير قتال . بينا ناضل الجنود المشهورون ببسالتهم وصبرهم على الأهوال نضال السمتيت فأنقذوا شرف الفنلندية ولكنهم لم يستطعوا أن يفوزوا ويتصمروا .

وقد حمل « رونبرج » في شعره على قائد الجيش وقصص خيائته ، ومما قاله فيه : « لينغل ذكر أصله وسلالته حتى لا يتحملوا وزر جرمة ، ليحمل وحده عاره ، لأنه وحده جدير بالازدراء . ليس ابن خان وطنه أصل ولا سلالة ، ليس له ولد ولا والد . »

على أن شجاعة الجنود المقاتلين كانت كافية لتوحى للشاعر قصائده الحماسية التي تنفي فيها بيسالة مواطنيه . وقد قص في شعر رائع أخبار المارك الصغيرة التي ظهرت فيها بطولتهم والتي تمكنوا فيها من التغلب على الجيش المهاجم فردوه مندحرأ . وعنى للشاعر خاصة بأعمال البطولة الفردية التي تجلت فيها الزايا التي تتحل بها روح الشعب الفنلندي

وصف الشاعر الجيش وتحدث في أكثر من أنفوسة عن العلاقات الوثيقة التي استحكت بين سفار القواد والجنود . وقد أجاد كل الإجادة ووصل إلى أبعد النيات عند تناول وصف الجنود من طبقة الفلاحين . هذا « ستين دوقا » Sten Dufva الذي كان يقطن رفاقه مستوها ، ولكنه استطاع منفرداً أن يدافع عن أحد الجسور وأن يدفع عنه العدو حتى جاءت نجدة تمكنه من رده .

وهذا « مونتر » Munter الفنلندي الباسل الذي كانت شجاعته تنبئ من أعماق نفسه في كثير من السذاجة والتواضع . وقد مات صريعاً في ساحة القتال بانفجار قذيفة رامها أحد جنود الأعداء قتلها « مونتر » بيده ليردها إليه . وقد رثاه « رونبرج » في ختام قصته بقوله : « لقد كان فنلندياً »

ويطول بنا الحديث إذا شئنا عرض صور البطولة المختلفة الأشكال والأوضاع التي رسمها الشاعر في هذين الديوانين ، وقد

بينما كان الشاعر « لياس نوزو » ينى بجمع قصائد كاليغالا وضم أجزاءها ، وإنشاء ملحمة تتألف منها ملحمة وطنية قديمة قام شاعر آخر ينظم ملحمة وطنية عصرية ينثى فيها ببطولة الفنلنديين في المصور الحديثة ، وكان اسم هذا الشاعر « جوهان لودنيج أونبرج » Johan Ludvig Runeberg

ولد أونبرج سنة ١٨٠٤ وتوفي سنة ١٨٧٧ ، ودرس الطب وامتنه واشتغل بالأدب والشعر . وفي شبابه وجه عنايته إلى درس أخلاق مواطنيه في كثير من العطف ، ثم كتب في ذلك رسالة طويلة كما تناول مظاهر هذه الأخلاق في الأساطير السديدة التي كتبها بعد ذلك . وهذا ما جعله في طليعة الأدباء الذين عملوا على إنشاء الأدب القومي الفنلندي بالرغم من استبداد اللغة الأسبوعية فيها كتب ونظم ، لأنه عرف كيف يصب روح مواطنيه وكيف يبرع فيها تمبيراً صادقاً . وقد تجلت هذه الميزة خاصة في كتابه : « أقاصيص حامل الراية » Les récits de l'enseigne Stahl كان الشعر أبرز ما في أدب هذا الطبيب ، وله قصائد يمدحها النقاد الأسبوجيون والفنلنديون من خير ما نظم في هذين البلدين ، وهم يقررون أن أحسن شعره ما جمعه في كتابه الذي ذكرناه : « أقاصيص حامل الراية » ، وهو في جزأين ، ظهر الأول منها سنة ١٨٤٨ ، والثاني سنة ١٨٦٠ .

تألف هاتان المجموعتان الشعريتان من أقاصيص رواها على لسان جندي قديم اشترك في الحرب التي اضطرت أسوج في نهايتها إلى التنازل عن فنلندا لروسيا فوصف ماركها وقص أنيادها ، وسجل أخبارها . وقد كان من الجرأة بمكان عظيم أن يختار الشاعر موضوعاً للمحمة وطنية حرباً ختمت بالانكسار والخذلان ؛ ولكن التاريخ كان قد سبق الشاعر فدوّن الأخطاء التي وقعت فيها قيادة الجيش وعملها مسؤولية الانحدار ووصمها بالجبن والخيانة .

هكذا تكلم هتلمر !

[هذه القصيدة مترجمة عن الانكليزية ،
وهي تنطوي على دعاوى هتلر وأمانيه ،
منقولة على لسانه في نيكم لاذع]

—•••—

طيب القلب ، عجب ! لا خير للناس ، أراي
فلماذا صار كل الناس برنايون متى ؟
كل فصل لي يسو ، الناس بل وذوا لوانى
معتد ، لم أسد ما أسد يت عن طيبة قلب

••••

يتبع الألمان ما أو حتى يتفكروا وليس
بحماس حول ألفه وا ، تحلى كل حدس
كلهم عاد بهدي ملكا في ثوب لانسى
كان هذا بعض ما أسد يت عن طيبة قلب

••••

يمت بالسوديت فاز غم إلى الجبل الجبيل
وهفت برلين واسنة شد « غوبلز » الخطيب
وهوى (كورنك) تقبى لا على « روبنروب »
فعلوا إذ فعلوا ذلك عن طيبة قلب

••••

أنا حررت بلاد اللث شيك من حكم غشوم
وعليهم لم أزل أسد هر كالأم الزؤوم
متفقا ما ادخبروا بالأس من مال عقيم
كان هذا بعض ما أسد يت عن طيبة قلب

••••

عدت بالنمسا فأنجحت تحت ظلى تستفى
و - كما قد حدثنى - بنبوغى تستفى
وهي ذى في قبضة الجبل نابو كالجدنى البرى
تلك متى منة تده صبح عن طيبة قلبى

••••

أسد الحفظ « اللر فاك » فشامونى خليلا
صرت أجيهم وأرجى ملكهم كيلا يدولا

وعليهم أسبح الجيود ولا أبني بديلا
كان هذا بعض ما أسد يت عن طيبة قلب

••••

عمت الفوضى يسو جميعا فثافت لاحتلال
وغدت « بحجة » تدهم فى أحسن حال
وهي ذى اليوم « بغض » لي « مضرب » للاعتقال
تلك متى منة تده صبح عن طيبة قلبى

••••

سأنى تمويف « بولك » بسلام المر
فشنت الحرب لم تبين عليها أو تدر
ويح قلبى ، كلما أذكرك « بولندا » انكسر
غير أنى قد شنت لا حارب عن طيبة قلب

••••

عند إغراق « أئينا » ساور البعض الموم
فأنهم ما قاله من قبل « صولون » الحكيم :
« بسعد المرء إذا مات ويحلى بالنسيم »
فياغراقى لسا أذ صحت عن طيبة قلبى

••••

أكره الفأق فاسته ملته فى غزوات
وكذا الحرب ، فإن أحرقت أطفال العداة
ولئن أغرقت من أسد طولهم بالشرات
فأنا أفضل ما أفضل عن طيبة قلب

••••

لج قلبى يبلاد لا أرض جبا واستمر
وعنى ضمها فيه وإنشباع الوطن
أنا موهوب ، بوسى حكم مجموع البشر
وسأمنى لاحتلال لا مب عن طيبة قلب

(ينفاد) (رموت)



الأدب في سيرة أرووع

بيرون

ذلك البعير للبرد الذي غشي أرووع
أناشيد الحرية، ولاقى الموت في سبيل الحرية

للأستاذ محمود الخفيف



أرسل جورج بيرون إلى مدرسة صغيرة في أبردين وهو دون الخامسة، ولكن أمه لم تعلم أن إلى تعليمه فيها فهدت إلى أستاذين بتعليمه في المنزل إلى جانب المدرسة وقد حجب إليه أحدهما التاريخ وعلى الأخص تاريخ الرومان، فراح يقرأ منه في غير ملل، وعلمه الآخر اللاتينية، بينما أخذ يوحى إليه مبادئ السكفنية، والطفل يستمع إليه في ذلك مندهشاً متعجباً يتسائل في صمت كيف يقدر الشقاء على قوم قبل مولده، وما جر برتهم حتى يشقون وأى فرق بينهم وبين الذين قدرت عليهم السعادة؟ ويستمتع الصبي إلى مثل هذا في حديثه مع خادته ماري، حيناً يسألها وهي تنلو الإنجيل قائلاً: وما ذنب قابيل قبل أن يقتل أخاه؟ ويستيق حين تخبره أنه قدر عليه الشقاء، فيقول في غضب: وكيف يسأل عن جرمته إذا؟ على أنه يطرب للغة الإنجيل وإن لم يفهم أكثرها ويهتز قلبه لما يتخيل عقله الصغير من صوره

والصبي قوى الخيال يصوره خياله كل شيء ويلزمه ما يتخيل أيتها ذهب، وكانت صورة الشيطان الذي طالما حدثته عنه ماري تتمكك له وتصحبه في الغداة والعشي، فإذا ترك في غدعه وحده نفت النوم عن عينيه صورة الشيطان حتى لنفث في الثرفة حوله بالأشباح، وإذا أطل من نافذته وجد القبرة القريبة منه ملأى بالشياطين من كل هيئة ومن كل طول وهي تثابت وترقص ويستمع الصبي أيضاً إلى أحاديث أمه وخادته عن أجداده لأمه وأجداده لأبيه وكيف قرنت بالشر أيامهم فيمرو ذلك إلى أنه قد قدر عليهم الشقاء من قبل فكانوا من حزب الشيطان كما كان قابيل من حزب الشيطان، ويخاف الصبي أشد الخوف أن يكون نصيبه من الحياة مثل نصيب هؤلاء وهو يرى من أثر الشيطان في خان أمه ما يرى ثم يرى منه في نفسه ذلك المرج الذي ازداد ألمه منه حيناً بلغ السابعة

ويرف الصبي في المدرسة بمحبة ذكائه بقدر ما يعرف بإهاله وانصرافه عن دروسه، ويسمع منه معلومة عبارات يبدو بها أكر من سته ويدهشهم منه قراءته الخارجية التي لن يبلغ نصيبه منها عشرة من أقرانه مجتمعين، وكان شغفه بالشرق عظيماً فقرأ قصص ألف ليلة وليلة وألم بقدر كبير من تاريخ أمم الشرق، وفي مقدمتهم الترك، وكانت أمه على قمر ذات يدها لا ترض عليه بما يطلب من الكتب، فكان يمد ذلك منها أكبر حسناً إن كان تحا لها غير هذه من الحسنة

وعرف شاعر الند بمحبة عاطفته وتعمده على القوانين والأوضاع الرتبة، وعرف كذلك باستمداه للنضال والمهجوم إذا استغزه إلى ذلك أحد. عاد إلى منزله ذات يوم يلهث وفي وجهه آثار معركة، فأجاب على تساؤل خادته عن هذا بأنه تربص بثلام كان أهانه فتوعده حتى وقع عليه في الطريق فأذاقه من بطشه وأثم حديثه قائلاً: « وكيف لا أنفذ ما توعده به؟ أأست يروني النسب؟ » واستقرت في أعماق نفسه الصورة العنيفة مناضل أسكتلندة برواسيا اللشاعات التي تجلج رؤوسها التلوج وتلوم بعض قمها على السحاب، وكانت هذه الأجرام الهائلة تهز نفسه وتستميل أكثر مما تفعل

جوانبها على الرغم من عاهته والتي زلت قدما على سفح من سفوحها ذات يوم حتى أشرف على الموت لولا أن تداركه بعض من كان معه ، فلم يزد ذلك إلا تملقا بها وإقداما على معاودة تسلقها ورحلت الأم وولدها وعادتهما ، وأحس الصبي أنه يتزعزع نفسه من ملاعب طفولته انثراها ، ولقد استقرت في نفسه مناظرها وطيوفها ، وما أعظم ما سيكون لهانيك الطيوف في غد من الأثر في شمره وخياله

وانتهى بهم السير في نيوسف وحطوا رحالهم في عهد الأسرة المتين ، في ذلك القصر الذي أفتت جدره الشيدة السنين العلول . ولشد ما أحبه الصبي وأنس في هيكله وأبناؤه وحجراته أحلاما جديدة أضافها إلى سالت أحلامه ... وأقبل على الخدم يسألهم عما تقع عليه عيناه وعلى الأخص عن تلك الصور الملقة على الجدران ... فهذه صورة اللورد التمس الذي ورث عنه الصبي ما ورث ، وتلك صورة أحد أجداده الذي أبلى أحسن البلاد في الحروب الصليبية ومات في الأرض المقدسة ، وهذه ... وهذه ... والصبي متعجب بذلك كله إعجابا شديدا وأنه ليزمى أشد الزهو بأنه اللورد الجديد الذي آل إليه ذلك القصر وما فيه جيما .

وغرس الصبي بيده شجرة هناك لتكون ذكرى له على أن ذلك القصر لم يمد يصلح للسكنى بسبب ما أصابه من التخريب أيام ذلك اللورد التمس ، ولم يك لدى أم الصبي ما يتطلبه إصلاحه من المال ، ولذلك لم تلبث أن تركته وابنها إلى مدينة توتنجهام ... واعتلج في نفس اللورد الصغير الألم لفراق قصره الساحري ، الذي أمل أن يسلي به عن ماري دف وقد شغ قلبه الوجد لبعده عنها . ولقد كان عيما أن يحبها مثل هذا الحب في التاسعة وأن يأسى على فراقها هذا الأسى وهو بعد لم يتجاوز الحادية عشرة ، ويذهب بعض علماء النفس إلى أن مثل هذه الماطفة الباكرة بشير بنبوغ صاحبها غدا في مجال الفن ؛ ويرى عن داني أحد شعراء الدنيا الأفذاذ أن قلبه النض نبض بحب ياتريس وهو لا يزال في التاسعة من عمره .

الحفيظ

(يتهر)

الزهور والرياح وأشباهاها من مناظر الطبيعة الهادئة الوديدة ... وتفتح قلب الصبي للحب وسو في الثامنة ، فقد رأى في إحدى جولاته مع أمه ابنة أحد الفلاحين فأحبها حتى ما يطبق أن يفارقها ؛ ولما فارقها على رغبة كانت تجيش نفسه وهو في تلك السن يمانى الوجد والحزن ... على أنه ما لبث وهو في التاسعة أن هام بابتة عم له هياما استأثر بلبه ، فما ينكر إلا فيها وما يرى حسنا يقاس إلى حسنها ، وأنه ليجس إذا جلسها بما يملأ قلبه من ممانى الوداعة واللين والطف حتى لينسى عنفه وحده أتم النسيان ، ولا يزجه إلا خيله من هرجه ، وكم يتنى أن لم تكن له تلك الماعة التي يطمح خيله منها أمام ابنة عمه ماري أكثر مما يطمح لتلاف غيرها من الناس ...

وكانت أمه تومن في قرارة نفسها أن ابنها سيكون رجلا عظيما في غده . ولعل مراد ذلك إلى ماتتساء الأمهات عادة لأبنائهن ، ولعل مراده إلى ما أخذته من معرفة ريفية بنائها بما سيكون له من خطر في غده . وما هي ذى الأيام توشك أن تحقق جانباً من نبوءة المرافة ، فلقد كان اللورد الخامس في الأسرة وهو شقيق جده حفيد هو الذي يرث اللقب من بعده فمات هذا الحفيد عام ١٧٩٤ فلم يبق بين الطفل واللقب إلا أن يموت ذلك اللورد الشيخ ، وما لبث أن مات ذلك الشيخ بعد ذلك بنحو أربعة أعوام ، فانتقل لقب الأسرة الوراثي إلى الطفل وهو في الماشرة . وفرحت أمه أشد الفرح ولكن الطفل يتجه إلى المرأة ويسأل أمه عما إذا كانت ترى فيه فرقا بين يومه أمه لأنه لا يرى شيئا من ذلك .

ولكن هذا اللقب سوف يكون عظيم الأثر في حياة شاعر الغد وموقف المجتمع منه ، إذ سيكون من أهم ما توافى له من أسباب الإعجاب به وذهاب صيته في الأوساط جيما وتأميت أمه لتذهب به من أبردين إلى حيث يتسلم ما ورثه مع لقبه الجديد من روة ، وكان للصبي يومئذ في سنته الحادية عشرة ، ولقد عز عليه أن يناذر أبردين فيبند عن ابنة عمه ماري التي أحبها ذلك الحب الشديد وعن مناظر اسكتلندة ، ويحرم مما بانت توحيه إليه شواهدا ووديانها ، تلك الشواهد التي ألف تسليق

الأدب في أسبوع

أسواق النخاسة

ما زلت أشكك إبلى كما نظرت إلى من اختصت أخفافها بدم أسيرها بين أسنام أشعدها ولا أشاعدها عقبة للسم هكذا يقول المتنبي في سنة أصحاب السلطان الأدبي والسياسي من أهل عصره ، ولا يزال هذا ينطبق إلى اليوم على البلاد للشرقية والغربية إلا قليلاً قليلاً. لقد أذكرتني أشياء رست إلى - ما كنت أسوس النفس على تناسيه ونيله والتباعد عنه ، ولكن صناعة الأدب هي من بين الصناعات أهدأها التصاميم بالحياة ... لا ، بل بالأسول النفسية التي تقوم عليها وبها أسواق المجتمع الإنساني ، وهي ترمي بالأدب في فتور متسمر من نزاع التراث والشهوات والأفهام ، وهو بين اثنين : إما أن يحتل في هوى غرائزه التي تثيرها هذه النار الآكلة ، فيفسد بفسادها ، وإما أن يحتضن دونها ، فيروض غرائزه الوحشية ، حتى تألف وتنفذ لحكم العقل النبيل والمواظف السامية . فكذلك يوطن نفسه على الحرمان والألم والتفرد والوحشة ... ثم على الصراع الذي لا رحمة فيه ولا هوادة بين تفرم الزنات المستبيحة ، وبين زهادة النفس المتورعة المطننة . وكان أحق الناس بالتساوى ومطالوة التراث في هذه الحرب الموقدة - الأدباء ، فالأدب في أصله تزييه للنفس وكبح من مجاحها ، ورفق في سياستها ؛ فإذا انقلب الأدب تفسرية للوحوش الرابضة في الدم من الطبايع والتراث ، خرج عن أصله وقدت أنفاظه ممانها ، وصارت أسواق الأدب تمتد في معاملتها على اللبى والظلم والمدون والهجم والاستبداد . وقدت كل معاني الحرية والعدل والإنصاف والتمييز بين الخبيث والطيب ، وهي أصول النغرة الأدبية السامية .

إن الأدب الحر يتغنى تفرزاً واشتمزازاً كلما انهمت روح حقارة المجتمع من وراء الزم الأخلاقية الموعبة بالفاق ، والتي أقيمت عليها أسنام منصوبة للمنظمة الباطلة الجوفاء ، وهو أشد انتفاضاً وانتفاضاً حين يرى يصره إلى الأدب واللم وهذه الماني

السامية فيرى الأدباء والدلماء أدلاء مستمدين قد خضت أعناقهم للحاجة والضرورة والبؤس ، فهم نواكس الأبرار إلى الأرض بين يدي فئة منهم قد أخذوا عليهم أفواه الطرق المؤدية إلى بعض الرزق ، حين وأثم القدر يبعث السلطان والجاء والسيطرة ؛ وأقامتهم الشهرة الدائمة أنصايًا تهوى إليها الأغراض ، وتقاط بها الوسائل ، وتمتد عليها الحكومات في تقدير العلم والأدب وأهلها والماملين عليها ، وكذلك لا يستطيع أدب أو عالم أو فيلسوف أن يجاز إلا بإجازة من أيديهم وبأختامهم ، وإلا أن يشهدوا له شهادة التقدير ، وأن يسكبوا له السر في «تسمية» السوق الأدبي الذي أقامتهم الحظوظ عليه حكماً ومقوّمين

إن الشهرة والشهادة هما شيان لا قيمة لهما في العلم والأدب فبناء العلم على نجاح التجربة واستواء المنطق وإقرار العقل ، وبناء الأدب على صدق الإحساس وحدة الإدراك وسمو العاطفة وقوة الحشد وبراعة العبارة والأداء . فإذا لم تكن الشهرة من هذا تستفيض ومنه تنزع ، فإغواها على صاحبها إلا بعض الأماليل التي تنفش في عقول الأهم الشقيقة والأجيال السمتدة بالأوهام والتهويل . والشهادة ما هي إلا إجازة الدولة لأحد من الناس أنه قد تحرز من طلب العلم والأدب على القيود التي تعيق بها المدارس والجامعات في أنواع بينها من الكلام ، وأنه قد حصل في ورقة الامتحان ما قرض عليه تحصيله بالذاكرة ، ثم رفع الشهادة يدها عن معرفة ما وراء هذا التحصيل وما يبدى وما يصير إليه من الإهمال أو النسيان أو الضعف أو الفساد . حين ينادر أحدم الجامعة حامل شهادة مندعياً في زحمة الجماعة تنقد الشهادة سلطانها الحكومي - أو هكذا يجب أن يكون - ولا يبق سلطان إلا للرجل وأين يقع هو من العلم أو الأدب أو الفن ؟ وهل أساب أو أخطأ ؟ وهل أجاد أو أساء ؟ وهكذا فهو لا ينظر إليه إلا منسلاً غفلاً من «مكياف» الديوم واللينس والمجستير والكتوارة ... وما إليها ، وإذن ، فأولى ألا ينظر إليه عن شهادة قوم لم يكن سبيلهم إلى التحكم في أسواق العلم والأدب إلا الشهادات المستحدثة ، والشهرة النابتة على حين فترة وضف واختلاط وجهل كان في الأمة حين كان أقل العلم وأشف الأدب برقان صاحبها درجات من التقدير والإجلال والكرامة

إن هذه التجارة التي تقوم على استبداد العلم والدلماء والأدب

وأن يعيد للملك الزاهر تاريخ العرب والعربية في عصر المأمون الذي أنشأ « بيت الحكمة » ، وجعله مستقر النقلة من العلماء الذين استوعبوا ونقل حكمة « يونان » إلى اللسان العربي ؛ فأسسوا للملك ملكاً لم يطاوله في العصور إلا عظمة المأمون ... قال :

« ومعهده الصحراء — يا مولاي — عظيم متسع الأرجاء اتساع العقل الخالد الذي فكر في إنشائه ، فهل نطمع في أن يضم إليه بضعة علماء يقفون جهودهم على ترجمة علوم أوروبا إلى اللغة العربية ؟ وفي مصر — يا مولاي — علماء أقدمهم النسيان عن العمل ومنعهم الخجل عن السؤال ، وعزّز عليهم أن يهينوا العلم باستجداء المظلم . أنطمع — يا مولاي — أن تفيض عليهم من فضلك الواسع ما يسد حاجتهم من حطام الدنيا ، ليكونوا نواة لبيت الحكمة في عهدك ، فيتركوا للأجيال القادمة آثاراً لا يزهوا من حيث الأثر في العالم العربي إلا عظمتك ، ولا يبقوها في الجلالة إلا جلالتك ؟ »

وكل أديب وعالم ومفكر في العالم العربي يضم صوته إلى صوت « إسماعيل » في هذه الضراعة النبيلة إلى « وارث ملك مصر ، وعبد العرب » ، ويستيقن في قلبه أن « الفاروق » سيحيى العلم والأدب بحماية ملكية ترفع عنه الظلم والاستبداد ، وتحرم العلماء والأدباء من عسكرة الأديعاء المتشددين بقليل العلم ومتقوص الأدب ، بما أطلقوه وحملوه بفضل الرحلة إلى أوروبا بمنع سنين ، تردودها فيها بالممارسة والمخالطة — لا بالدرس والمثارة — بعض ما جهل أصحاب الفضل والعلم والأدب من قومهم لقعودهم بالضرورة والمعجز عن مثل الذي ساروا إليه ، وهم بالعلم والأدب أقوم ، وعليه أحرص ، وطبايعهم إليه أشد انهماكاً

الشباب والسياسة

في يوم الخميس الثالث (٤ يناير سنة ١٩٤٠) أتى بعى الدين بركات باشا محاضرة عظيمة القدر درس فيها معنى « السياسة » وحتى « الشباب » في السامعة في أصولها وفروعها ، ودافع عن حرية الشاب في أن يهتم « بالعمل العام الذي يشغل في وقت من الأوقات بتسيير دفة الحكم في البلاد » . وهذا هو تعريف السياسة عنده ؛ وبذلك يخرج منها النزاع الحزبي الذي شهدته السياسة المصرية عامة ، على وجه من التناوب والتماضي والتفني والاعتداء على حرية الفرد وحرية الجماعة . فإذا أخرج هذا الغضب من معنى السياسة أوجب العقل أن يكون لكل أحد الحق في أن يشارك أصحاب الرأي في آرائهم ، بل إن الشورى بالحرية

والأدب ، تجارة باقية ينبغي أن تفتى نخاستها وأن تغلق أسواقها ، وينبغي أن يتحرر الأدباء والعلماء المستبعدون قليلاً من أغلال الضرورات المستحكمة ليحاربوا بني هذه التجارة بالنبل والسمو والترفع ، وليشكوا تلك الأستار الخيرية الرقيقة المسدلة على بيوت الأوثان المجاهلة التي تستبد الأحرار باستغلال ضراعة الضرورة والحاجة والفقر ؛ ينبغي ...

وينبغي لكاتب هذا الباب الجديد في « الرسالة » أن يرفع القلم عند هذا القدر الآن ، ويعود إليه بالتفصيل والبيان فيما يستقبل .
معبر الصحراء بيت الحكمة

كتب صديق « إسماعيل مغار » — في مقتطف يناير سنة ١٩٤٠ — كلمة بلينة يصف فيها « رهين الحبسين » ، عريس للصحراء ، وتغيب النسيان ، وهو معهد الصحراء القائم على مشارف الصحراء الترامية ، في « مصر الجديدة » ، وقد شيدته « الأسد المرسى » الملك فؤاد رحمة الله عليه من ماله خاصة ، ليكون مأوى للعلماء الذين يدرسون طبائع الصحراء ومبادئها وأجواءها ، ولكنه لم يمهّ بناؤه لما عرض من مرض الملك العالم ثم وفاته على شدة الحاجة إلى جبرانه وإخلاصه وعزمه ، وإنفاذ هذا الزعم بالصبر والحكمة والمثارة .
وكنت كلما سمعت أخى « إسماعيل » ليمض الرئاسة ، تهوايتنا إلى البيداء الفقيرة الصامته بأحزائها الحائرة ، وسرنا نتقاول في جوفها قترى بنا أرجلنا إلى بناء شامخ قد أقسى على روبة من الأرض كأعما يتجسس للوبية ، ومع ذلك فأكد أجد في سمعي بيان هذا الأعجم السموت ، وهو يهيمهم بأناته من « دل الوحشة والأسر والنسيان والخراب » ، فأندد « إسماعيل » قول الرضى :
ولقد رأيت « بدريه رند » مثلاً

ألياً من الصرراء والحدان
أغضى كسَميع الموان ، تنبَّت

أنصاره ، وخلا من الأعوان
وكان هذا البناء للسكين ممة من هم الملك النبيل رحمه الله .
ولقد سمعت أنه قد أحاطه بما يزيد على عشرة أقدنة ليقوم فيها ، وفي منزلاتها ، وليؤدى أهل إلى صحراء مصر المهولة حقها من الدرس والكشف والاستنباط

هذا ، وقد ضحَّ « إسماعيل » إلى خليفة « فؤاد » في ملكه وعلمه وعزمه وبصيرته ، إلى « الفاروق » صاحب مصر الأعلى وحاميا وهاديا إلى الخير ، أن يمهّ ما بدأه الملك الأول من البناء ،

المرأة والرجل

لشد ما اجترأت المرأة في هذا العصر !! وإذا أخذت المرأة أسلحتها من الزينة والتطرية والجمال والفتنة، وجيشت غرائزها من الحذر والحيلة والضعف والإغراء، لم يبق للرجل إلا أن يستغفل أو يفر... وقد أقامت « وزارة الشؤون الاجتماعية » مناظرة بين الأستاذ « محمد فريد أبو حديد » والسيدة « زاهية مرزوق » وكان غرضها هو « كيف نهض بالأمرة؟ ». والظاهر أن السيدة الكريمة قد اعتقدت في قلبها معنى « حرية المرأة » بالإسراء والتمسب فأخذت تنزع رجولة الرجل شيئاً فشيئاً حتى ليخيل لسامعها أنه مخلوق وحشي متعلق من كل قيود النبل، فهو عندها أمانى لا يؤثر على نفسه، وهو معنى متجسم للفوضى في بيت الأمومة والأبوة، وهو جاهل متحامل على ضعف المرأة لا رحماً ولا يحس بالأمها، وهو فاجر متوقع يستجر الأخطاء ويجتنبها برى المرأة بها وينسل منها وأنا لا أريد الآن أن أدافع عن الرجل، ولكني أريد أن أسأل السيدة الكريمة ومن يذهب مذهبه من النساء: إذا كانت هذه سفة الرجل في أنفسكم، وإذا تحدثن بمثله فبلغ الأسماع في بيوت المقاتل، فوقع في آذان الأم والزوجة، والفتاة الجاهلة الطيابة، فاعتقدته وناث إليه أمواتهن، فبأي عين تنظر المرأة إلى زوجها والفتاة إلى خاطبها، وأي معاملة يلقاها الرجل بعد على أيديهن وبألسنتهن؟ كلا يا سيدتي، إن المرأة هي بجني أكثر الذنب فيها نعم، ثم تنصل، وهي كل الأمانة إلا أن يتصل أمرها ذلك يصدر الأمومة في غرائزها، فهي عندئذ مثال الإشارة والتضحية،... وهي ساجدة الفضائل كلها إذا أثرت أمومتها وإحساسها بالمحافظة على النوع الإنساني، وأما بنير ذلك، فهي المرأة بضعفها وأنوثتها وحاجتها إلى عورت الرجل وتضحيته ورحمته. وليس للمرأة عمل إلا أن تعمل دائماً على أن تجعل الرجل في عينها تمام إنسانيتها، وبذلك تستصلح منه ما عسى أن يكون فاسداً، وتم ما وقع إليها ناقصاً، ويبني البيت — بيتها — على أساس من القوة الداعية للبقاء، فمن الرجل الرحمة والإخلاص، ومن المرأة الاحترام والمغاف، ومنهما النسل الجليل المحفوف بالفضيلة من جميع نواحيه.

أبو العباس السفاح

لم تنس كلمة هذا الأسبوع لتحقيق لغب السفاح أبي العباس عبد الله بن محمد أمير المؤمنين، فأرجأنا ذلك إلى العدد القادم.

محمد محمد شاكر

الفطرية توجب عليه أن يشارك بالرأى وأن يُصغى في سبيل المبدأ الوطني العام الذي لا تقوم الدولة إلا بقيام معانيه في أعمال الأفراد والجماعات، وقد ناقش المحاضر جماعة من الأساتذة ولكم في مناقشتهم كانوا لا يزالون متأثرين بالمعنى (المصري القديم) للسياسة، وغفلوا عن الفرض الذي رمت إليه عاصرة المحاضر في الفصل بين ما كان وما يجب أن يكون عليه معنى السياسة؛ وكيف يشارك الشباب فيها بالرأى والعمل. والسياسة — كما قال عزام بك في موقفه — لا يمكن أن تكون بحثاً فلسفياً مجرداً، لأن الإيمان بمقيدة ما يقتضي التضحية في سبيل الدفاع عنها، فإذا كانت السياسة عملاً قومياً يراد به المصلحة العامة وبعد الوطن، فعلى أمر يستحق كل تضحية. وأما إذا سارت السياسة إلى المعنى الذي شهدناه في مصر من الخلفاء الحزبيين على منافع الحكم فعلى أمر لا يستحق أنه التضحية ونحن نعتقد أن الإنسان الحر لا يعرف معنى لهذا السؤال القديم: « هل ينبغي أن يشغل الشاب بالسياسة أو لا ينبغي؟ » فهو سؤال عليه سيجاه الدل والعبودية إن كل أحد في مصر وغيرها من بلاد العالم — شاباً أو شيخاً غنياً أو فقيراً — عليه دين للأرض التي تنفوه وتموله وتؤويه وتغديه وتحفظ له نسله جيلاً بعد جيل، وأداء هذا الدين لا يكون إلا بمحاربة في حفظها وحياستها والدفاع عنها بالسلاح والعلم والعمل والفكر والنفس، فإذا أفلأ أحد بشيء من ذلك خان أمانة هذا الدين وأسقط سموة.

وكيف يمكن أن يتمتع الشاب أو الطالب عن الاشتغال بالسياسة؟ أمتع عن قراءة الصحف والكتب لئلا يمرض له الفكر في ذلك والتميز بين سوابه وخطأه والعمل على بيان مواضع الخطأ ومعاونة الصواب على الاستمرار؟ أم يقرأ أخبار الأمم وأحداثها فإذا أقبل على أمر بلاده طوى الصحيفة واستغفر؟ أم يقرأ ويقرأ ولا يكون إلا كالخرقة، يلتقي فيها ما يلتقي ليحفظ ويمان من لموص الفكر التي يطلعها عنه في آثارها؟ أم يقرأ ويفكر؟ ثم يحبس آراءه بين جدران الحجمة إلى أن يذهب بها الإهمال؟ وكذلك تصنع النفس وتصد وتناكل، لأن الإيمان والعمل بأمره ما جلاه النفس ومقلها لتبقى أبداً مشرقة.

إن الشاب لا يولد مشغول بالفكر في السياسة، ونصرة مذهب الحق فيها — كما هو مشغول بالعلم والأدب والفن — ولكن الإشكال كله في انفساخ القوة الخلقية التي يجب أن يقوم عليها العلم والأدب والفن والسياسة، وكل عمل؛ فترية الخلق أول، ثم إرموا بالشباب حيث شئتم: فإنهم عصام الشعب، وهم زادة الوطن، وهم أصحاب المستقبل



وهم لا يعلمون من أمرهم شيئاً ولا من صفاتهم شيئاً فيسمون «عبيقاً» من قدر الله له أن يكون «دنياً» ويسمون «مؤمناً» من قدر له الله أن يكون «كافراً» ... ويسمون ما يشاءون، وفيه هذه أسماء وعلامات قد تتفق مع أفعالهم،

وقد لا تتفق وكان يمكن للأسماء جميعاً أن تتفق مع سمياتها ولو في الظاهر، إذا لم يتمجّل الناس ويسموا أبناءهم، وإذا تروا حتى يقضى كل فرد حياته القسومة له في الدنيا فينظروا فيها ويستخلصوا منها الوصف الذي غلب عليه فيسموه به ... هذا هو ما كان يجب أن يحدث ولكن الناس متمجّلون، وقد رأوا أن الله وهب لهم ميزة النطق فاستغلّوها بالحق وبالباطل، وأعملوا فيها عقولهم، وراحوا يخترعون الألفاظ والكلمات ليفضوا بها حاجتهم الماجة، ونسوا أن للفرد الذي هيأ لهم النطق قد هيأ لهم اللغة ... أو هم قد حسبوا أن أمر اللغة هذا موكول لهم فغرّروا تصرفهم فيه، ولم يقيدوه إلا بإرادتهم، وإرادتهم كانت في البدء سليمة، ولكنها أخذت تهمل وتمزق وتتشعب فأصبحوا يريدون ما لا يصلح أن يكون موضع إرادة، أو متجهماً لرغبة، فبدأوا منذ ذلك يخطئون الكلام، حتى تقرقوا شموماً لكل شعب لإرادة، فقبلت ألسنتهم وأصبح لكل شعب لسان، وبما في هذه الألسنة جميعاً من كلام ما أنزل الله به من سلطان ...

— يجيل إلى أنك كنت تفضل أن يكون الإنسان حيواناً صامعاً
— بل كنت أفضل أن يتكلم الناس كلهم لغة واحدة ...
تقد خلقهم الله طائفين وليس عليهم أن يستموا بيناً أراد الله بهم أن يسبحوه بكرة وعشياً ...
— ولماذا لا تدعو إلى الاسبرانتو ... ما دمت تريد أن يتكلم الناس جميعاً لغة واحدة ...
— الاسبرانتو لا يمكن أن يتعلمها الناس إلا بالتلقين في المدارس، أما اللغة التي أطلبها فليكن بها الناس أيها كانوا من تلقاء أنفسهم بلا معلم، ويفهمها الناس أيها كانوا من أنفسهم بلا معلم أيضاً ...
— وهل هذا ممكن؟ أو أنت لم يند يرحمك إلا لأن تشرّب إلى المستحيل؟

— إن الذي أطلبه ممكن ويمكن؛ بل إنه أكثر إمكاناً من الممكن، فهو كأن واحد

دراسات في الفقه

هشت ... !

للأستاذ عزيز أحمد فهمي

— هشت !

— ... ما قلة الحياء هذه؟ أئداء هذا تناديني به في الشارع؟

— وماذا أيضاً في هذا النداء بضربك؟ إنه النداء الذي كان

لا بد أن تلبيه. وقد ليته

— ومن أين جارك هذا التأكيد؟ هل جارك أني تسميت

أخيراً «هشت»؟ أليس لي اسم تناديني به؟

— ومن أين جارك هذا الاسم؟

— سماني به أب ... نفلت عليك التواقل ... أأنت تفرق

أن لي اسماً؟

— أعرف أنهم يطلقون عليك لفظاً يملونك به بين سائر

الناس، وأعرف أيضاً أنك رضىت بهذا الاسم وسكت عنه ولم

تعارض فيه، ولكنني لا أذكر أنك أخذت رأيي في هذا الاسم

وفي مدى صلاحه لك، وفي قيمة المؤثرات التي أنتجت، وفي تحديد

ما كان من هذه المؤثرات طيبياً، وما كان منها مصطنعاً متكلفاً ...

— يا دين النبي! أتريد أن نقد المفاوضات في هذا كله،

ثم تتفق على هذا كله قبل أن تناديني بإسى؟ من يدريك أننا قد

تقضى للمر في هذه المناقشات قبل أن تتفق على اسم كل منا،

فإذا فرغنا من هذا كنا قد أفرغنا قواها فيه فلا نستطيع بعد ذلك

أن نتحدث في موضوع ما، فإذا اجتمعنا بعد ذلك قلت لك وأنا

ألهمت من متاعب إسمي واسمك: تشرقنا يا من الله أهل بإسمك،

فتقول لي: «حفظكم»، ومن يدري فليكن تسألني: «ومن أين

جارك أننا تشرقنا؟»

— هو هذا. فالاسم إذا لم يكن تمييزاً صادقاً عن المسمى

كان اسماً كاذباً، وقد اعتاد الناس أن يسموا أبناءهم منذ ولادتهم

فالحَيوان يتأمل ويفكر ، ويبدو عليه ذلك ، وإن للحمار والحصان
إطرافه ينة ولها ممان ، وقد أحس بعض الشعراء والأدباء والفنانيين
الصادقين هذه الممان فاجوا الحَيوان ... أفكان هؤلاء عجماني
فنانين أصحاب خيال ؟ طيب ، وما رأيك في سيدنا سليمان الذي
كان يكلم الطير والذباب ... أفكان هذا نبيا وكانت هذه معجزة ؟
طيب ، وما رأيك في مديري شركات السينما الذين علوا رتبتي
وغيره من النجوم الحَيوانات التمثيل ؟ أليس هؤلاء ممن يتفاهمون
مع الحَيوانات ؟ إن التفاهم مع الحَيوانات ممكن ، وإن للعلمية
لغة ! وإن من المخلوقات ما لا ينطق إلا بما توحيه العلمية
من الكلمات والألفاظ ، وإن منها ما يثرر ، وليته يثرر بما ينفع ...
نق أن الإنسان لو كان قد صبر حتى تعلمه العلمية الكلام لكان
قد اعتدى إلى ألفتا ينادي بها الجاد قبيبه

— الجاد الجاد ؟

— الجاد وما هو أجد . ألم يقل الله في قرآنه إن هذا القرآن

لو قرئ على جبل لارتد ؟

— ولقرآن عرب

— وهل قلت لك إنه لاتيني أو يوناني ... ولكن ادعني
واقربني على جبل وانظري أينذك أم تندكين أنت ؟ إن الذي يدك
الجليل هو القرآن العربي لو قرئ بألوح وبالرودة

— ولكن اللثة التي كنا نتحدث عنها لغة قتلت لإن لها ألفاظا

— وهل أنكرت أنا أن هذه الالفاظ عربية ؟ ! إنما الذي
أنكره هو أننا نطلق هذه الالفاظ من أعماقنا ... أقول لك هذا
وأذكرك بأن في القرآن ألفاظا لم يعرفها العرب قبل القرآن

— تريد السندس والاستبرق وما إلى ذلك ؟

— لا . فهذه من صنع الناس أيضا ... وإنما أريد :

« كميمس » ، و « حم » ، و « يس » ، و « طه » ، و « آل »

وما إلى ذلك ... هل تعرفين معنى هذه الالفاظ ؟

— لقد اختلفوا فيها أيما اختلاف ... فهل اعتديت أنت

إلى ممانها ...

— لبتني أعرف معنى إحداها ، من يبيبي « يس » بليسانس

الآداب ودبلوم التربية ؟ ! هاتين المبادتين اللتين لا تشبهان على

شيء إلا الاطلاع على ما قال القيسري وما قالت مونتسوري !

هف أريد أن أنكلم يارب ... ولكني أحرك شذوق وأصوت

فيتشر لساني في جروف صفها أجدادي بمضها إلى جانب بعض .

هل سمعت حيوانا يتلمس ؟ هل سمعت يوما ثورا أراد أن يقول

— في أي عالم كائن هذا وحادث ؟ في أي دنيا وفي أي أرض ؟

— في أرضنا ودنياها هذه ، ولكن ليس في عالم البشر ،

وإنما هو في عالم الحير ، وفي عالم الخراف ، وفي عالم القطط ،

وفي عالم السكلاب ... في هؤلاء السالمين وفي غيرهم . هات قطعا

من أمريكا ، وهات قطعا من أفريقيا ، وهات قطعا من أوروبا ، وهات

قطعا من حيثما شئت ، واجمعها في سيد وانظر لها واحمها وهي تعود

وتقول « نو » ثم قولي لي بعد ذلك أرايت أنها تتفاهم أم لم ترى ؟

أما أنا فأقول لك إن كلا منهما يفهم صاحبه ، ويرف ما الذي

يريد وما الذي يترع إليه ...

— إن كل قط رابح حركات صاحبه فيعرف منها الذي يريد

— اخفي القط عن صاحبه تري أنها لا يزالان يتفاهمان

— بأى شيء يتفاهمان ؟

— بلغة القطط

— وهل للقطط لغة ؟ أنا لم أسمع قطعا يقول غير « نو » ، فإذا

فرضنا أنها لغة فهل يمكن أن يقال عن اللقطة الواحدة إنها لغة ؟

— إنها لغة ، وإنها لغة كاملة ، والقطط في الحياة الطبيعية تقضى

حاجاتها جميعها بها ، وهي على هذا الفقر والجذب الذي تربته تحفظ

بمكانة لا بأس بها بين لغات الأرض ، فالنسبة بينها وبين اللغة

الصينية كالنسبة ما بين ١ ، ٣٠٠ أو ١ ، ٦٠٠ وهو أسمى إحصاء

لأن اللغة الصينية ... وهذه نسبة تذكر من غير شك وتستحق

التأمل من غير شك ... فليس هينا أن يكون شعب من الشعوب

عتيقا مثل الشعب الصيني ، ولا تتابع النسبة بين لثته ولغة القطط

أكثر من هذا البمد اللطيف . والنظرة التي أنظر بها أنا إلى الشعب

الصيني هي نظرة إجلال وإكبار ، فأنا مؤمن بأنه شعب مرمم بالقداسة

والطهر والالتجاء بالنفس إلى إرضاء سنن الطبيعة المتطورة الرقيقة

التي سبها الله ، وهذا هو السبب في أن اللغة الصينية لا تزال قليلة

للكلمات إلى جانب غيرها من اللغات ، فإن أهلها لا يحبون

للثثرة ويسترقون في التأمل طويلا ، يبحثون من أنفسهم ،

وهم لا يتكلمون إلا في الضروري من الحاجات ، وضرورياتهم

الخطاطة قليلة إلى جانب ضروريات غيرهم الخطاطة المألجة ...

— إذا وافقتك على أن الميل إلى الصمت والاستتراق في

التأمل هو السبب في قلة الألفاظ عند الصينيين فلا أظن أني أستطيع

مواقتك على أن التأمل هو السبب في قلة الألفاظ عند الحَيوان ...

— لماذا لا يكون هذا هو السبب ... أنتكرين على الحَيوان

أنه يتأمل وأنه يفكر ؟ ... من التمسك للشديد أن تقول هذا ،

بينهما، فلا بد أن تكون كلمة الأرض وكلمة earth مما علمته الطبيعة للناس اسماً للأرض، لأن هذا التشابه لا يحدث إلا في هذه الحالة، أو في حالة أخرى، وهي أن تكون لفظة من هاتين اللتين قد أخذت هذه الكلمة من اللغة الأخرى وهذا يستبعد أن يحدث في اسم الأرض التي هي أم الناس جميعاً والتي يعرفها الناس جميعاً، والتي لا يمكن أن يظل شعب من الشعوب غافلاً أو عاجزاً عن تسميتها، حتى يأخذ اسمها عن غيره

— وماذا أيضاً ؟ ...

— ليس على أن أسأل بك إلى نهاية الطريق ، بل يكفيني ملك أن أشير إليه ، فاسي إذا شئت ، ولكل إنسان ما سي .

— وهبنا وصلنا إلى هذه اللغة الطبيعية التي تقول عنها . فإذا نعتن بها أكثر مما نحن سامعون بلاننا ...

— أول ما يحدث أن ينمحي من الدنيا الكذب ، فكلمات الطبيعة لا يلفظها إلا الطبع ... عندئذ يستطيع الإنسان أن يستمع إلى صاحبه بأذنه فقط ، وألا يتفرس في وجهه بعينه ، ليرى مدى ما يتعلق بكلامه على ما يحتاج في نفسه ... عندئذ سنكتشف الأنفس ونخاطب الفئران الضئيلة ... فإذا قلت لك « هشت » ...

— قلت لك « كش » ...

— قلت لك « هم » ...

هذه أمور نسوية

« بع » فقال « كح » أو قال « سع » ولكن الناس يتلثمون فعادوا يتلثمون ؟ ولماذا لا يتلثمون إلا عندنا ما يلتفتون إلى أرواحهم وأنفسهم عند التدر أو عند الحذر ؟ ليس ذلك لأن هذه الانفاظ التي تصنعها ليست من الطبيعة في شيء وأنها تقات منا ما لم توجه إليها انتباهاً خاصاً ؟ ليس كذلك ؟ ..

— إن هذا سبب لا يمكن أن تقطع بأنه السبب

— إلى أعلم هذا ، وأعلم أيضاً أن كل ما قلته لك لا يمكن أن أقطع به ، كما أعلم أن القطع به يحتاج إلى تجنيد علماء النفس ، وعلماء اللغات ، وعلماء كثيرين غير هؤلاء بتقصون ويدرسون ويشاهدون ويجربون ويقضون في بنجهم هذا السنين ، وربما للقرون . وقد يتهنون إلى تكذيب هذا الكلام وتصفهه ، ولكن ليس معنى هذا أن أحداً من ثنائس يستطيع منذ الآن أن يرفض هذا الكلام ، فرفضه يحتاج إلى تفكير مثلاً يحتاج إلى التفكير بقبوله ، وإن من في القرائن والأدلة ما يحتاج إلى جهد قبل تحصيله ...

— على منها بدليل وقرينة

— أما دليلي على أن الطبيعة لغة تعلّمها للناس فأجماع الأطفال في الدنيا كلها على نداء الأب بقوله « بابا » وعلى نداء الأم بقوله « ماما » ... ولا تزال اللغات تحتفظ بالأباء أو يابشها فيما أطلقت على « الأب » من أسماء كما لا تزال تحتفظ بالأم وما يشبهها فيما أطلقت على « الأم » من أسماء . أما القرينة ..

— إن الأطفال يقولون بابا و ماما لأن الأب والمام حرفان مفرقتان من حروف الشفتين ، وحروف اللغتين هي أسهل الحروف وأسرعها إلى الخضوع والانسحاق للإنسان

— طيب ، ولماذا لا يخطئ طفل فيقول لأمه « بابا » ولأبيه « ماما » ؟ هل يعلم أحد هذا ؟ الطبيعة تعلمه إياه . وفي لفظة « ماما » ما يشبه حركة الامتناع والرضا ، وإن في لفظة « بابا » ما يشبه الاستجداء بقوة الأب ...

— صحيح أو كأنه صحيح .. وكنت تريد أن تستشهد بقرينة ...

— نعم . إن الأرض في اللغة العربية اسمها « أرض » ، وفي اللغة الإنجليزية اسمها earth وهي تنطق إرث و « الإرث » في اللغة العربية ما يورث ، والإرث في الأديان جميعاً هو الأرض وأورثها الله للإنسان ... واللغة العربية بعيدة كل البعد عن اللغة الإنجليزية ، وعلماء اللغات يوسمون اللغة

صدر كتاب :

وحى المرسلات

نصير في اللغز والسر والرمز والاسم والاجتماع

بم
احسن الزايت

وهو يقع في زهاء خمسين صفحة من القطع المتوسط

ومثله ٣٥ قرشا

ويطلب من مجلة الرسالة ومن جميع الكتاب الصغيرة

«وأجابه الرسول بما أجاب، فضحكت ساخرة وقالت:
اثنى عشر جنباً؟ يا له من محروس! فكم يعلى البلاغ وكم
يعلى السواقى ...؟

«وعاد إلى الرسول يجوابها ...»

وأطرق صديق برهة، ثم رفع رأسه وشفته تخرج وفي عينيه
بريق. وأبتمتُ ثمانية، وقلت: فاغضبك يا صديقي عما قلت؟
إن لها في الحياة ميزانها الذى تقيس به أقدار الرجال؛ وإن للحياة
موازنها؛ فاغرك أن تكون في ميزانها ما تكون وأنت أنت.
إن ملك الشباب والقوة، وإن لك غداً يتسم ورفء، وإن دماً
في أعرايك يتحدث به التاريخ؛ فهل يتدعك عن كل أولئك أن
فتاة تقول ...؟

وأمسكتُ عن تمام الحديث؛ فقد رأيت في عيني صاحبي
ما قطعني وردت إلى الصمت! وعاد إلى حديثه:

«وددت يا صاحبي لو لم يكن كل أولئك وكانت هي ...؟»
ورأيت منه على حال لا يجدى معها إلا أن أسكت؛ فسكت! ووددت
أنى سديقي بالوجه الذى لقيني به، ومضى لشأنه.

بالقلوب الشباب من سلطان الحب!

ولقيته بعد ذلك مرات؛ ولكنه كان شاباً غير من أعرف
هذا الذى كان لا يعرف من فروض الحياة على الحى إلا أن
يتسم ويضحك، ويميت بكل شيء، ويسخر من كل شيء -
قد عاد في عبوسه وترثمته وصرامة نظراته إلى الحياة خلقاً آخر!
يا حبيباً! أين ما سار مما كان؟

تعرّ به الجيلة للفتاة قد أخذت زخرفها وازينت، فما نظرت
منه إلا بالنظرة للمارة!

ويسمع النكتة البكر تمنج لها جنبات المجلس بالضحك
والتهليل فما تنال منه إلا بسملة خاطفة!
وتدأى أمانى الشباب في مترك الحديث من حوله فما تسمع منه
إلا أنه خائفة!



بعد الأوان ...

للأستاذ محمد سعيد العريان

—»»»»—

يا لله! وفي الدنيا هذا الجلال؛
فتاة، وما أعرف مثلها فمين رأيت!
أتراها كانت تعرف أين هي من أحلام فتيان الحى؟
وكان لها من جاء أيها الجلال إلى جمال، فاجتمعت لها أسباب
الفتنة والإغراء ...
ورأها صديق فتيدل غير ما كان، وإنه لشاب وإنها لفتاة،
ولكنها ... ولكنه ...

وجاءني ذات مساء وفي عينيهِ دموع ... يا لى مما أرى!
صديقي بيكى! هذا الذى كنت أظنه لا يعمل من هم الدنيا إلا مثل
ما تحمل نمله من تراب الأرض! يا حبيباً!
وفتحت له صدرى فأوى إليه، ومضى يحديثني بخبره.

«... وما يلىق أن أبقى بعد اليوم كحرّاً ... وقد جاوزتُ
الطامة والشرى!»

وأبتمتُ؛ فما سمعتُ صديقي يتحدث قبل عن الزواج يمثل
هذا الرقار الحثيث. لقد استطاعت امرأة واحدة أن تحمله على رأي
لم يكن واحد من أصحابه جيباً يستطيع أن يحمله على الإيمان به.
ويا طالما قلنا ويا طالما أجاب ...!

ومضى صديقي في حديثه:
«وأجمعت أمسى على أن تكون لى؛ فا يرضين أن لى بها
كل متاع الدنيا. لقد وجدتها، وهى حسي من دنياي!
«وراح الرسول عن أمسى يؤامرها ويرودى للطريق؛ وكتم
عنها اسمى وخبري ومكانى بين اللناس؛ فما كان إلا أن أسأله:
وكم جنباً يقبض في كل شهر؟

لقد كنتُ يومئذ فتى في باكِ الشباب ، لم يجرِ حدُّ الوسى
على عارضه بعد ؛ وإننى اليوم زوجٌ وأب ، وإن فى رأسى لشعرات
يصفى ما إن يخفها ميلُ الطربوش ولا صنعةُ الحلاق ! ...
وصديق لم يزل عزيزاً ... صديق الذى كان يخشى أن تفوته سن
الزواج ، منذ خمس عشرة سنة !

أين هو اليوم ؟ وأين حاضره من ماضيه ؟
لقد غربتْ بينى وبينه غرباتُ الدهر فلم ألقه منذ أهوام .
وددت لو أعرف من خبره !

وخرجت أس من دارى على ميماد . فأتى لى طريق إذ لقيته !
يا للحظ !

وأقبلتُ عليه وأقبل على ؛ وممت أن أسأله حين يادرنى
بقوله : « إننى أدعوك بعد غد إلى دارى ... »
— تدعونى ؟ —

— نعم ، لقد اتفقتنا أن يكون الزفاف بعد غد !
— إذن ؟
— وهل جئتنى أرضى يوماً أن لى بها كل متاع الدنيا !
لأنها هى ... لقد ضرب القدر بيننا موعداً فلم يخلفه . إن لكل
شئ أوانه !

... وكما جلس صديقى منى مجلسه ذات مساء ، منذ خمس
عشرة سنة ليحدثنى بخبره — كان مجلسه الليلة منى ...

وكان فى منيه بريق غير البريق ، ولعونه لحن ورنين ، وفى
عينيه دموع ؛ وكانت الكلمات ترمش على شفثيه ؛ لأن فيها
نبهات قلب حى . وصعدت نظرى إليه ؛ قرأت فى فؤاده شمرات
سوداء فى شر أبيض ، كأنما كانت تشير إلى أنه ما زال هنا بقية
من شباب .

ومضى صديقى فى حديثه ...

« ... ولم يعد إليها رسولى منذ كان ما كان ؛ وما عرفت
اسمى ولا جاءه خبر من خبرى بعد ؛ وكأنما كان يدخرها لى

ويتبارى اللغتيان فيما يحكون من أقاصيص الحب وغزوات
الشباب فما ترى على وجهه من دلائل يقطة الوجدان إلا سبحة
لطيفة من سبحات الذكرى ، ثم خفقة طرف وخلجة شفة !
ثم يسمع أحاديث الزواج والخطبة ... فتراه كما ترى جندباً
فى إجازة يثاق أخبار معركة حربية مظفرة وبينه وبين الميدان
أبعاد وأبعاد !

ترى ماذا يتوقع أن يسمع ؟
شئ واحد لم يُخبره الزمن من أخلاق صاحبه : هو سخاء
يده ؛ فما عرفتُ فى أصحاب من قبل ومن بعد أكرم يداً منه
بما يملك !

وتراوحت الأهوام ، ولم يتزوج صديقى ... ولم يتزوج
صاحبتة !

أتراها كانت تعلم من خبره ما أعلم ؟ ومن أين لها ؟ ... إن
لصاحبه من الكبرياء ما يمتعه أن يلتصق إليها الرميعة بسند
ما كان ... وإن ... وإن انطباع لردمهم أقدامهم على أيها فما
تصرف كم ردتْ باطنية والغزلان !

أم تراها تعرف اسمه ؟ ... هذا الذى لا تذكر من صفاته
— إن ذكرتْ — إلا أنه شاب يبلغ دخله فى الشهر اثنى عشر
جنباً ، بثت إليها مرة يخطبها فردته ... وكفى فى خدمة الدولة
من شبان يبلغ دخلهم ما يبلغ دخله ؛ وحسبه هذا تعريفاً
بين آلاف من اللكرات !

ولكن صديق اليوم فى منصب رفيع . لقد سما به جده
وعمله إلى ما لم يبلغ أحد من نظرائه ! أترأه يوازن اليوم بين
ماضيه وحاضره ؟

لقد مضى منذ تلك الليلة التى زارت فيها صديقى زيارته
خمس عشرة سنة !

يا ... ! ما أسرع ما تمرّ السنوات ! ... أين أنا اليوم
كما كنت يومئذ ؟

القدر؟ فلم تزوج، وارثد الخطاب جميعاً عن بابها مخدولين،
وأن الأوان... ..

«هل جارك يا صديق أن مررتي اليوم في الحكومة ثلاثون
جنبها في الشهر، غير ما أكسب من أعمال الخاصة؟... ..

وبشت إليها رسولاً آخر يؤامرها للمرة الثانية... ..

ونضح صديق ضحكة مرحة، ثم عاد يقول:

— أنذكر ليلة جلست إليك أحدثك مثل حديث الليلة،
منذ... .. منذ كم... ..؟

«... وقالت الرسول وقال لها: ثم سألته: وكمدخل صاحبك
في الشهر؟ فأجابها... .. وكان القدر قد هيا أسبابه، فأجابت... ..

وزرتها من بعد، وتم الاتفاق! ..

قلت لصاحبي:

— فهل عرفت هي أنك أنت أنت، ... هل عرفت أنك
سميت لخطبتها مرة منذ خمس عشرة سنة فردتك؟

فقال:

«وماذا يميني، عرفت أو لم تعرف؟ حسبي أنها اليوم ل؛
وأن ما أردته قد كان! ..

ووجد السكنين تعبير رؤياه بعد خمس عشرة سنة من عمر
الشباب، ووجدت تعبير أمانها. وباعت السكنية شبابها وشبابه
بشمن بخس، حين تأت عليه، ومعه حرارة الشباب ونضارة العمر
وسعادة الحب لترضاء من بعد وهو شبابٌ مدبر، ونجم آفل،
وشعلة إلى رماد! ..

محمد سعيد العريانه

سكك حديد الحكومة المصرية

الرحلة الثالثة لقطار الآثار بمناسبة عيد الاضحى المبارك

يشرف المدير العام بإعلان الجمهور أنه رغبة في تسهيل زيارة الآثار في غضون مدة العطلة بمناسبة عيد الاضحى المبارك تقرر أن يقوم قطار الآثار برحلته الثالثة من مصر مساء أول يوم العيد الساعة ٢٠.٣٠ ويعود إلى مصر في صباح رابع يوم العيد الساعة ٧.٣٠.

الاجور

تحصل المصلحة من المسافرين ٢٢٠ قرشاً. وهذه القيمة تشمل أجور السفر والأكل لمدة يومين كاملين بواقع ثلاث أكالات في اليوم وأجور الانتقال لزيارة الآثار ورسم زيارة الآثار وقد اتفق على جملة عشرة قروش صاغ (مع أن رسم الزيارة وحده للزائر المادى ١٨٠ قرشاً) والبيت بالقطار أثناء السفر ومدة الإقامة بالأقصر. وتصرف المصلحة ببطانية لكل مسافر.

عدد التذاكر محدد

تصرف التذاكر من الآن من مكتب الاستعلامات بمحطة مصر تليفون رقم ٥٨٤٥٨ ولا تقبل الشيكات ولا الحوالات البريدية.

== سارعوا إلى شراء تذاكركم ==



قيصر ستالين الرهيب

[ملخصة من مجلة «تاريذ» الانجليزية]

كلما مررت الأيام زادتنا اعتقاداً بأن حالة روسيا الاشتراكية اليوم يتعلق عليها المثل الذي يقول : « تنغير وحالها لا يتغير » ويقول (هارولد ونى) في مجلة (نيوزبورك مجازين) : « كانت روسيا القيصرية فيما مضى توصف بأنها ولاية تحكمها طائفة من السفاحين » ووصف كاتب بلاد السوفييت في عهدها الحديث فقال : « هي دولة ديوقراطية يأتمر بها زمرة من الجلادين » . وهذا قول صحيح إلى حد بعيد ، إذا أعدنا إلى الذاكرة عملية التطهير الكبرى التي اجترمت في روسيا ما بين عام ١٩٣٦ وعام ١٩٣٨ . أما اليوم فقد نكون أقرب إلى الدقة والصواب إذا قلنا إن النظام المحكوى الذي تسميه عليه روسيا الآن ، هو نوع من الحكم الاستبدادي الشرقي القديم .

فروسيا يحكمها رجل واحد هو « سيوفست ستالين » . نفذ إرادته المطلقة فيها بطريقة لم تنح للقيصر في جبروته ، بل لم ينظر فيها هتتر ، وذلك أن النظام السوفيتي متوغل في حياة الشعب الداخلية والخارجية ، بطريقة لم يسبق لها مثيل في حياة الإنسان ومن ثم كان من السهل على « الكرملين » أن يملن الرأي النهائي في السياسة المالية — ما بين عشية وضحاها — كما فعل في الوقت الأخير إذ أعلن فهم العلاقات الروسية بالألم الديمقراطية القريبة وارتباطها بألمانيا . ففي مقدور ستالين أن يتصرف كيف شاء في سياسة روسيا الخارجية . ولا يجسر أحد أن يرفع صوتاً ما يمارضه بهال من الأحوال

فروسيا وإن كانت تمتد من الناحية النظرية أمة ديمقراطية ، بعد أن كانت — نظرياً — تحكم حكماً دكتاتورياً بواسطة الطبقة الحاكمة ، فهي في الواقع لم تكن قط في هذا ولا ذاك . قد يكون لينين ورفاقه يرمون إلى قيام دكتاتورية من المال ، وقد يكون في دعوى نظام الديمقراطية الروسية عام ١٩٣٦ شيء من الإخلاص إلا أن التجارب التي اكتسبها الاشتراكيون بسلطتهم المطلقة قد أقتنصهم بأن الشعب الروسي يجب أن يقاد ، يجب

أن يقهر ويقبض عليه بيد من حديد . فأصبح لينين دكتاتوراً ولكن بمقلد أخلاقه قبل أن يكون دكتاتوراً بقوته وجبروته وقد تولى ستالين الزمام بعد لينين ، فصار دكتاتوراً مطلقاً الحرية أكثر مما كان لينين . ويرجع نجاح ستالين سكام مستبد منقطع النظير في العصر الحاضر ، إلى خبثه الزائد واستهتاره الذي لا حد له

ولعل قوة البوليس في روسيا هي المصدر الحقيقي لنفوذ ستالين والبوليس الروسي يقوم على نظام لا يتفق مع العقيدة الأوربية على الإطلاق ، وهو يقوم بأعمال واسعة النطاق في التجسس وسفك الدماء ، وتشجع السلطة السوفيتية التجسس بين أبناء الشعب حتى أن الجار في روسيا يتجسس على جاره والشخص يثنى بأفراد عائلته ، وقد تصل بلاغات البوليس إلى حد الاختراع ويضيع بسببها كثير من نفوس بريئة

فكل إنسان في روسيا اليوم خاضع لستالين ، وفي اللحظة التي تقع فيها الشبهة على إنسان يخفى أثره من الوجود على أن ستالين لا يميزه الوسائل التي يستحوذ بها على الرأي العام في روسيا . فهو يمنع تحت يده الصحافة عامة والإذاعة والمسرح والسينما وكل ما عدا ذلك من وسائل للتعبير . فإذا أراد أن يطلب كلمة الرأي العام في المساء كانت بين يديه في الصباح بغير كد أو عناء فإذا نظرنا إلى ضحايا ستالين من النفوس ، وإلى اليد الحديدية التي استولت بها على الشعب الروسي أفراداً وجماعات ، أيقنا بأن الحاكم السنيذ المرووف باسم « قيصر إيفان الرهيب » لم يكن شيئاً إلى جانب ستالين

التحالف الرولى زوئل السلام

[ملخصة من « وسترن ميل » نيويورك]

منذ بضعة قرون خلت خربت أوروبا ، وشطرتها الحروب باسم الدين وتآزرت نيران القتال بين البروتستانت وبين الكاثوليك في سبيل السيادة والسلطان ، وعادت حروب الأثر التي كان يثيرها الملوك والأباطرة ، إذ كانت الشعوب تتامل لديهم كالأهائن ، فانصرفت إلى تلك الناحية القاتمة على التعصب الديني ، وصار كل يعمل من جانبه لإيقاع الشر بالآخرين ، بدعوى أنه يؤدي واجبه نحو الله ، بدفع أعدائه إلى المحجم وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر ، بدأت تظهر فكرة الوطنية ، وأخذ التنافس يدب بين الأمم الأوربية في سبيل السيادة

إن الناحية الجنسية ضرورة فسيولوجية ولا شك ، ولكن أستطيع أن أقول هنا إنني قد تبينت في تجاربي النفسية ، وأنا أصنى إلى حديث الزوجات والأزواج وهم يفرغون على أننى ما بدا وما استقر من متاعهم الزوجية ، حقيقة تتأكد لي منها كل يوم ، وهي أن الدواعي النفسية هي أهم شيء في الزواج . فإذا نبذت هذه الناحية أو ست بسوء أو عدت عليها بعض المتعصبين تكدر صفاء تلك الرابطة وتحرما الأمن والسكينة ، تهدد التوافق الجنسي فيما لها إن الزوج الذى لا يعرف التبصر في النهار ، جدير بأن يجد زوجة عاجزة عن مبادلة الحب في الليل ، والزوج الذى تسبى به زوجته وتمتعه لا يجد سبيلاً إلى أن يشبعها أو يشبعي أى شيء آخر ، وليس العلاج في هذه الحالة عند الطبيب الذى تتدفع إليه ليعالملك ببعض المقاقير أو الهوى الذى تلجأ إليه ليضع حداً بينك وبين زوجك ، ولكن العلاج هو حسن التفاهم الذى يظهر بمرور الأيام فيزيل ما في النفوس من الآلام ويحمي ما يخالجهما من اللزق وقلعة الاسجام . وخلاصة القول أننا جديرون في هذه الحالة بأن نجعل الزواج متفقاً بقدر الإمكان مع الحاجات النفسية التى يريدنا كل من الآخر

M. Arab. 151

جيوفاني فركا يتحدثنا عن الملاميا

عندما يترج الجرس من جديد قطع في السكن الميق تهرب المصافير دون حيلة والراى نفسه الأصفر من الحى والأبيض من النيار يتبع جفونه الوارمة برعة وبرقع الرأس في ظل الحيزرات اليابسة . لأن الملاميا هنا تدخل في الحيزرات التى تسمى باللاميا فتنسى السكان بنف في الطريق للفترة وتواجههم أمام باب البيوت المحروقة بالنفس مرتعفين من الحى تحت ملاسهم الواسعة مع الظلام على الرأس .

والآن قد اعطب كل شيء قمت صمما بإيطاليا أنوار البنية وهم لا يشكون الآن من مرض الملاميا . وهي السكينا التى صمحت بهذا التغير السكينا الدواء اللزوق منذ سنة ١٦٣٠ فليجئة الملاميا بجميعة الأمم التى تتركس نفسها خصوصاً لمرس السائل للشفقة باللاميا تصح لمرء هذا المرء بالأخذ ٤٠٠ مليجرام يوميا من السكينا طوله موسم الحيات وإذا كان أصيب الانسان بالمرس فالجود للوصف بلخص في علاج موسم الحيات فيكون أشد جرام واحد أو جرام وثلثين ستجبرام من السكينا كل يوم مدة خمسة أو سبعة أيام ولا داعي للعلاج التكميلية في حالة الانتكاس يمكن تطبيق العلاج ذاته .

فيا وراء البحار ، فزالت فكرة الحروب الدينية ، وخلفتها حروب أخرى قائمة على الغلبة ، والمناصفة في التوسع التجارى ، وإفساح الطريق أمام المهاجرين ومن ثم تغيرت صفة الحرب ، فلم تعد آلة لتنفيذ شهوات الحاكمين أو سلاحا يشهره رجال الدين لنصرة مذهب على مذهب آخر ، فعى وسيلة للحكومات الوطنية التى تسعى وراء التوسع والسلطان . فما هو المرس الذى يمكننا أن نستخلص من هذا ، للحالة القائمة في أوروبا اليوم ؟ إن الشاغبات الدينية التى كانت تقع في أوروبا في القرن السادس عشر ، والقرن السابع عشر ، أصبح لها مشايه في مبادئنا السياسية اليوم . فالكثاتورية والغاشية والبشقة والديمقراطية لكل منها دعايتها المتصبون لها ، الراغبون في فرض نظامهم السياسى على الأمم الأخرى

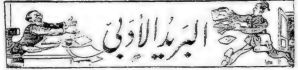
نحن نؤمن بالديمقراطية ، بل ونحن على أتم استمداد للدفاع عن نظامنا الديمقراطي المتبدد ، ولكننا لا نرى معنى لفرض هذا النظام على أمة أخرى . فنحن على ثقة بأن الديمقراطية سيكون لها الفوز في كل أمة في النهاية ، لأنها خير الأنظمة الحكومية واليهيما بيني الإنسان فإذا كنا نحارب ألمانيا اليوم ، فنحن لا نحاربها لنسوة الحكومة النازية وظلمها ، فهذا شأن من شئون الألمان ؛ ولكننا نحاربها لاعتدائها على بولنده وتشيكوسلوفاكيا ، فإذا رد الشعب الألمانى إلى هذه البلاد استقلها كان من السهل أن نضع يدا في يده ، وأن ندخله معنا في تحالف دول عام

إن النازية سوف لا تتفق معنا على مثل هذا التحالف ؛ ولكن الشعب إذا أعد نفسه لقبول هذه الفكرة التى لا بد منها لإقرار السلام في العالم ، لن يقوى هتلر على مقاومته ، ولا يقف أمام إرادته ، بل يخفى أثره ، وتذهب مجهوداته أدراج الرياح

كيف نضطلع بأعباء الزواج

[ملخصة من مجلة « يو »]

نحن نقبل الزواج في العادة لأننا نريد أن نشبع في أنفسنا الرغبة في أن نحب وأن نحب ، وأن نظفر بالرفقة الطيبة ، ونشعر بالذعة والسلام ، ونعسى في أعماقنا بأننا نميش كيف نشاء . تلك هي الأسس التى ندم في أنفسنا فكرة الزواج وليست الفكرة الجنسية كما يظن بعض الناس . فإذا أتبع لنا أن نشبع في أنفسنا ذلك الشعور التأسل في أعماقها جاء التوافق الجنسي فيما لها ولاعالة



عُود إلى المسرح

قلت في مقال السابق في السرح (٣٣٥) إن الفقرة القومية إذا أُصرّت على أن تتجافى عن الزمن السليم الرقيق — ولا أقول الخالص بحد — فلتعجز إلى شارح حماد الدين تنافس فيه ما تشاء. فهناك معترك المسرحيات الرثة . و « لويس الحادى عشر » من البضاعة اللبثية . وإن خطر لك أن تستوحش من ناحيتي فتتوجس مني التشنج ، فخذ حكم ناهد بصير من تقاد المسرح في فرسة واسمه لوسيان دوبيك Lucien Dubech ؛ و « لويس الحادى عشر » من تأليف ك. ديلافني C. Delavigne وهو فرنسى ؛ وفي فرسة برزت تلك المسرحية ، وأدبت غير مرة . يقول دوبيك في مؤلفه الضخم : « التاريخ العام الموزق للسرح » (باريس ١٩٣٢ ج ٥ ص ٤٥) : « إن مسرحية لويس الحادى عشر ليست بأحسن من أزدل السكسّي الابتداعية (الرومنتيكية) . ثم يبين دوبيك مقدار فساد المسرحية من جهة

حقيقة التاريخ وحبك الموضوع ونسج المشاهد

تلك هي قبعة المسرحية ، وهي من نوع الناسة المفرطة للشفقة تليقاً بـ mélodrame à féciles . وأما تأديتها على مسرح الأوبرة فلولا براعة الأستاذ جورج أبيض واقتصاده في الأداء ، في الفصل الأول والثاني ، لا تقلبت المسرحية كلها « مزلة » وضربت إلى لون التهريج le burlesque . وقدلس النظارة ذلك اللون في الفصل الثالث إذ نال أبيض في الرجفان والهاث والحسرة والتصور . وأما هذا المشهد من حول الشحك الغائر ، فحمدت الله على أن زمن طلب الانتفاض الرخيص قد ولى . وكأني بالأستاذ أبيض — مع إكباري لسماء — عزّ عليه أن يترك في ذلك الفصل طريقته الأولى ، وقد فاته أن التدويع يسيل ويتحول

وفي الإخراج نفسه مأخذ . من ذلك موقف الأستاذ حمدين رياض في حجرة الملك ، فإنك تراه ينوى اغتيال الملك فيصيح صياح الذبيحة — كأنه يغالِب أبيض في الغالاة — وخلف باب الحجر

حرّاس كاه ساهرون . إن ذلك الموقف يتطلب المحس المضطرب والفرّ في الأذن ؛ وذلك أخذ للأعصاب من الصياح والولولة . ومن المأخذ أيضاً أن كرامسى المندع كانت منجدة تنجيداً ، والمتأرق أن فن الأثاث في عهد

لويس الحادى عشر — أى قبل تأثير الفن الإيطالى l'italianisme في بقايا فن الفرون الوسطى — مجهول الفرض النجدة ، بل يطرح الطارح على المقاعد المختلفة غارقاً وبُسطاً ووسائد . ومن المأخذ أيضاً أن المخرج لم يُقدم من الدُرَج القائم في منتصف الحجرّة ، الذى إلى غدع الملك . فإتاعلى ذلك الفرج كان يحسن بالمتأمل أن يتفحص على الملك . وهكذا يكون الانتفاض من عل ، ويكون الصراع ، مع ما يليه من تقلب الملك على الأرض ، يئناً للنظارة

أشفت إلى كل هذا أن نقرأ من المثلين لم يحسنوا الإنشاء ولا تنسج الكلام . ويحزنى أن أخصص فأذكر الآتية فردوس حسن والأستاذ زكى رستم

بقى أن في التمثل الثانى مشهداً أليقاً . وهذا المشهد إلى نوع المهزلة قريب ، والمهزلة فن تحكه في مصر ، ولذلك يستغنى به المخرجون عندما لا لهم أنه محمود النجاة

وهنا ألفت إلى الأستاذ فتوح نشاطى الذى أخرج منذ عودته من باريس مسرحيتين : الأولى « تحت سماء إسبانية » ، وأعطى قلت في تأديتها قولاً حسناً ، والثانية « لويس الحادى عشر » . ألفت إلى الأستاذ فتوح أسامرحه بأن أراه يُخرج مسرحيتين يعرف أنه يغفر من ورثهما بالنجاح السهل ، إذ أنهما من النوع الذى يرضى من قلت درايته وجبّت ثقافته . وهو نوع يلوذ بالتأثير المباشر والحادث النقاض ، فضلاً عن إغراقه في الابتداعية السكرية . ومتى نتخلص منها ؟ ألا قد حان الزمن بأبها للناس ! وكما كنت أود أن أرى الأستاذ فتوح نشاطى يهيم في أذن الأستاذ أبيض : أريد أن تمثل لويس الحادى عشر ، فأعدل عن تلك المسرحية البالية التافهة إلى إحدى مسرحيتين لبول فور Paul Fort . أما الأولى فنمونها « لويس الحادى عشر الرجل الشاذ » Louis XI, curieux homme وقد برزت على مسرح « الأوديون » سنة ١٩٢١ . وأما الثانية فنمونها « أصغيا

- ٢ - هل يقصد الأستاذ بكلمة الملوك الذين يتنون إلى
على بصلة النسب أم بالبداء والتشيع له ؟
- ٣ - هل تمت مجموعة التهج في عصر واحد أم في عصور
مختلفة مع بيان الأسباب والدواعي لوضعها على قدر السقطاع
- ٤ - ما قولكم دام فضلكم فيما أنبته المؤرخون وجهابذة
الأدب من قدماء ومتأخرين من غير الملوك في صحة نسبة أغلب
المجموعة المصطفاة لسيدنا على كرم الله وجهه
- ٥ - إرشادنا إلى الخطب التي نبشت صحة نسبها لأبي الحسين
عند الأستاذ

٦ - إذا عسر على حجة الأدب أن يزِيل عنا الإبهام الوارد
في جوابه الذي أجاب به السائل المراقق والنحصر في النقاط
المتقدمة ، فإلى من تنتسب مجموعة (نهج البلاغة) وهو الكتاب
المنظف بمد كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم . هذا ما نود من
مقيم القواد ألا يرضى حضرة الأستاذ بإعطاء الجواب الشافي
عليه ، وبذلك يكون قد أسدى خدمة جليلة للأدب العربي
الصحيح .

(بضمرة - هراء)
نوفيس الفلكي

في معنى بشت وأعرابه

قال أعشى قيس في مطلع قصيدته في مدح النبي صلى الله
عليه وسلم :

ألم تنتمض عيناك ليله أرمداً وبات السليم مُسهداً
فقال النحاة : إن « ليله » فيه ليس منصوباً على الظرفية ،
لأنه يكون المعنى على ذلك ألم تنتمض عيناك في ليله أرمداً ، وهو
الذي يشككي فيه من الرمد ، وذلك معنى فاسد ، وإعنا هو
منصوب على أنه مفعول مطلق ، والمعنى عليه : ألم تنتمض عيناك
اغتناس ليله أرمداً ، أي اغتناساً يشبه اغتناسه ، غنذ المصدر
المنضاف إلى اللية وأقيمت مقامه ، فصار إغرابها كإغرابه

وقال صديقي العالم العلامة أبو رجاء في تعليقاته على سيرة
ابن هشام : هذا الذي ذكره النحاة مبنى على أن « أرمداً » صفة
منهاها التي أصابه الرمد ، والألف فيه أنف إطلاق ، وعندى
أن خيراً من هذا كله أن يكون قوله « أرمداً » فعلاً ماضياً مستنداً

الملك لويس الحادى عشر « Les Compères du roi Louis »
وقد برزت على مسرح « الكوميدي فرانسيز » سنة ١٩٢٦ . فهنا
تصيب اللطف ولتسقى فضلاً عن الجدة والروح الشعرى
إن الأستاذ شاملى انطلق إلى باريس وأقام بها سنة ونحو
سنة ليقفل وبين يديه الطرائف وبين جناحيه ولع بالنق الرقيق
أمنية أقرب من يحققها : جاعة أو فرقة أو شبهة للفن
الخامس ، الفن الطالع
نهج البعوضة أيضاً

إلى الأديب الكبير الأستاذ النشاشيبي

قرأت بلمعة شديدة فتواكم الأدبية على استفتاء السائل
المراقق حول نسبة (نهج البلاغة) وذلك قبل أن أسبر موضوعات
الرسالة التراء ، لطى أن جواب حجة الأدب وأعلم الناس بمراجع
هذا البحث ، كما اتفق على ذلك السائل وخصومه ، سيكون شافياً
كافياً . ولكن مع الأسف لم يكن كذلك ، لأن الأستاذ
اكتفى بترجيح قول التكرير بلا مرجح حيث لم يدعم فتواه
بإدليل والبرهان شأن غيره من أهل الزمان وفرسان الأدب
وحجاجه . كما أن أحالة السائل ومناظرته على كتابيه حفظه الله
(كلمة في اللغة المرية) و (الإسلام الصحيح) غير كافية للحكم .
ثم إن قول حجة الأدب « إن نهج البلاغة من كتب إخواننا
الإمامية وهو مجموعة مصطفاة إن لم يحبره سيدنا على (رضى الله عنه)
فقد انتقاء وجبره ملوكون كما زخرق عدوتون (كل حزب بما لديهم
فرحون) » قول مجرد لا يتنع العلم . وكان الأجدر بأهل الناس
بمراجع هذا البحث المهم أن يزج اللغة ويشي اللغة بما لديه من
حجج وبراهين وإن كانت التي أوردتها في كتابيه (كلمة في اللغة
المرية والإسلام الصحيح) ذلك ليكون القراء على بينة من حقيقة
هذه الدعوى وحجة الفتوى التي اضطررتني إلى أن أطلب إلى الأستاذ
الحجة وأتمس منه تنوير وإرشاد طلاب الأدب وهواة التاريخ
بإيضاح النقاط التالية :

- ١ - من هم الملوك الذين حبروا مجموعة كتاب (نهج
البلاغة) للمصطفاة ، لأن كلمة التكرير تكاد تنفق على أن واسمه
هو للشريف الرضى وحده بلا معين ولا شريك

وأما الكتاب الآخر ، فيتناول موضوع « القاهرة عند الرحالين للشرقيين » ، ويسمى باللغة العربية ، وقد أخذ في تأليفه الدكتور زكي محمد حسن والقيظ عبد الرحمن زكي ، وهو يضم الكتاب الأول .

وستعرض الجمعية نموذجاً كبيراً عسماً لمدينة القاهرة بدي . يعمل منذ حوالى عشر سنوات بفعل رعاية المغفور له الملك فؤاد . وقد أغه المختصون في مصلحة التنظيم لجاء مشتملاً على كل مبنى وشارع وبيت في المدينة .

وكذلك تعرض الجمعية مجموعة كبيرة من الصور الجغرافية والمستندات واللوحات والصور التي تملق بماصمة البلاد وتاريخها في مختلف العصور .

الى الأستاذ الجليل « د »

اطلعت في الجزء (٣٤٠) من الرسالة القراء على مقالكم القيم « قد لا يكون » ، وفيه سقم شواهد على صحة توسط « لا » النافية بين « قد » والفعل . وإنه لعل عظيم تضييقه إلى ما أسديتم إلى قراء العربية من أباد يشكرونكم عليها ...

غير أنه لفت نظري تقلص هذه العبارة من كلام المكبرى — أن قد صدقتنا — أن عطفة من الثقيلة واسما عذوف وقيل : أن مصدرية (وقد لا تنع) من ذلك إلى منتهى كلام المكبرى .

فأنت ترى مى يأسدى الفاعل أن « قد » في كلام المكبرى مبتدأ خبره قوله : « لا تنع من ذلك » أى أن وجود « قد » في الكلام لا ينافى أن تكون « أن » مصدرية . فليس مما أتم بسبيله . وتقبلوا تحياتي وإجلالي

فروغ السيد السيل

وبل للمفاتيح منا

في العدد (٣٣٩) من الرسالة الزمراء كتب الدكتور زكي مبارك - وإن يكن أخنى اسمه فقد تم عليه أسلوبه - مقالته « نغمة الأسلوب » وفيها يلوم زمانه وأهل زمانه ، ثم يقارن بين حاله

إلى ألف الاثنين التي تعود إلى قوله « عينك » وعليه يكون ليله منسوبا على الظرفية . قال الفيض في المصباح : « رمدت العين من باب تمب وأرمدت بالألف لنة » ويكون قد حذف تاء التأنيث من الفعل السند إلى ضمير الشئ المؤنث

وقد تكلف صديق أبو رجا هذا الإعراب بناء على تلك اللغة التي ذكرها المصباح ، وعلى أن الفعل السند إلى ضمير المؤنث المجازي يجوز تجريده من التاء في ضرورة الشعر . ولو أن الأمر يقف عند هذا لسل الخطب ، ولكن المنى الذى أرادته الأعتى لا يتفق مع هذا الإعراب ، وهو معنى متقرر عند الشعراء لا ينفرد به الأعتى وحده ، وقد ورد في قول امرئ القيس بن عانس الكندى :

تطاولَ ليكَ بالأعتدِ ونامَ أطيلُ ولم ترُفدِ
ويأت ويأت له ليلَةٌ كليلَةٌ ذى السائر الأرمَدِ

فالأعتى يريد هذا المنى الذى شرح به امرئ القيس ، وهو ظاهر جدا في إعراب جمهور النحاة ، ولا يريد الأعتى أن عينيه اغتمستا في ليلة إرمادها ، لأنه لم يكن في موقف الشكوى من هذا ، وإنما كان في موقف النسيب الذى يبتدأ به القصيدة ، وهذا ما قرره لطلاني في القسم المام بالجامع الأزهر عند موضعه من النصول المطلق

عبد المتعال الصيسى

في غير القاهرة الزمضى

مما عتيت به الجمعية الجغرافية الملكية — مناسبة عيد مدينة القاهرة الألى — إصدار كتابين عن المدينة ، أحدهما باللغة الفرنسية ، وهو يتناول الكلام عنها منذ نشأتها إلى ما قبل حملة نابليون ، كما رأها الرحالون الأوروبيون . وقد اضطلع بتأليفه الأستاذة : فييت ومونييه ودوب ؛ وأغوا جانباً كبيراً منه .

وسيسم هذا الكتاب الأحاديث الممتدة التي كتبها من القاهرة كثير من الرحالين الذين زاروها حين كانت أغنى مدن الشرق وأعظمها اتساعاً . ويشتمل إلى هذا ، على وصف معالمها والرامس التي كانت تجري في استقبال سفراء الدول الأوروبية في بلاط السلاطين والخلفاء .

لا الدينار يا دكتور ! - في اليوم أو اليومين ... إذن أنت أسف لذلك المدد الضخم من الكتاب والسحافين الذين تتلقفهم الفأهى وتلاعب بهم الأذنية أو الطرقات ، وهم إلى الصالحين والشريين اليؤساء أقرب منهم إلى الكتاب والأدواء ! ...

إنك سيد معطوط ومعدود يا دكتور ، لأنك تعتبر نفسك سبائاً لأنك تنفق في اليوم أو اليومين - على الأكثر - ديناراً بأكمله ... يكاد قلبي أن يسطر عبارة لوم وأتهام لك ، إذ تسبح في بحار النعم وتخطر في فردوس الفنى ، وأمامك الكثير من إخوانك تعصرخ أمعاظم جوعاً ، وأجسامهم ضنى ومرسماً ؛ وأنت لا ترق ولا تلتفت ، فتعلمهم ما يفضل من دنائرك من قروش ومليبات ... ثم لا تكتفى بذلك ، بل تذهب فتناط وتشكو وتتألم ... ! ! ! ويل للحقائق منا يا دكتور ... !

أحمد محمد الشرباصي

« كلية الفقه »

أهراب محمد

سيدي الأستاذ الكبير صاحب الرسالة الفراء
في الوسط الأدبي الذي أعيش فيه خلاف على إعراب الجمل
الآية وما في حكمها :

ريد أن يرب البيت فيجسه

ريد أن ينجح فيرب

ريد أن يهض فيكيو

فهل « الفاء » للطف فينصب ما بعدها ؟ إن يكن ذلك فإن
الإرادة تنسحب إلى الفعل الثاني ، ومدلوله غير مراد . فالإعجام
والرسوب والكبو غير مقصودة

وإن لم تكن الفاء للطف فما معناها وما عملها في الجملة ؟

(ديروط)

ع . مصطفى

(الرسالة) لا يجوز في يسم ورسب ويكيو إلا الرفع . واختلوا في إعراب الفاء فقالوا إنها المطف على الفعل يريد ، وقالوا إنها للاستئناف وجملة يسم في محل رفع خبر لبتداً محذوف تقديره هو . وقد ورد هذا التركيب في رجز الحظيفة : « الشعر صب وطويل سله » إذا ارتقي فيه الذي لا يله زلت به إلى الحضيض قدمه « يريد أن يرب فيجسه » (انظر للمنى في حرف الفاء)

وحال النبي أبوب شيخ المابرين فيقول : « وأين نجمة أبوب في دنياه من نجمتي في دنياي ؟ ... كان الدينار لمهد أبوب يمون الزجل شهراً أو شهرين ، وأنا في مهد بهان فيه الرجل إن اكتفى بالدينار يوماً أو يومين ، فمن يسلمني على دهرى فاسجل رزاياء على نحو ما صنع أبوب ؟ »

وفي المدد (٣٤٠) كتب أستاذنا الزيات آيته : « هل خضب الأرض يستلزم جذب الفرائح » فكان مما قاله فيها : « تستطيع أن تقول إن مصر في جلها بلد غنى ، يؤتى أكله كل حين يسير الجهد وقليل النفقة ، فأهل آنتون من موت الجوع ، لأن التقير يعلك أن يملك روحه بنصف قرش ! وما أيسر ما يجد قرشين في اليوم بالعمل الحقير أو السؤال للملح » ... !

هذا قول الزيات وذلك قول مبارك ، وبينهما التناقض الواضح ، لأن التقير عند الزيات يضمن قوته بنصف قرش ، فلا يصعب أن يضمن لفتى قوته بقروش ... ولكن المبارك يوهنا بأن المكتفى بيننا بالدينار يتفقه في اليوم أو اليومين شأن محقق ! فإن يقف للقراء السالكين من هذين القولين ؟ ...

أصرح رغم صداقتي بالذكور مبارك إن هواي مع أستاذي الزيات ، وفكرى يميل حيث مال فكره البقري ، والصداقة شيء والرأى شيء آخر يا دكتور ...

ولقد كان الأستاذ عزيز فهمي المداعب المدقق البارح موقفاً حين أزال عن الدكتور مبارك (مكياج) و (رتوشه) فقال ساخراً منه كما : « إن الكاتب من الكتاب الذين يشمرون بأن الإنسان بهان إذا اكتفى بالدينار في اليوم أو اليومين ... فهو من غير شك قد رحمه الله من إهانات ياله من إهانات لو لم يكن يتفق الدينار في اليوم أو في اليومين ... كان الله في عون الكتاب وغير الكتاب من أبناء اليوم الذين يتفقون الدينار في الأسبوع أو في الشهر أو في العام ... إن هؤلاء هم الأيوبيون - لا الأيوبيون يا أستاذ عزيز ! - »

سامحك الله يا دكتور مبارك وغفر لك قولك ... ! إذن ألف رحمة وحسرة على كثير من الأدباء في مصر لا يجدون الخبز الأسود إلا يشق الأنفس ، وقد يتفقون للقرش - للقرش

الوحدة المذهبية في شمال أفريقيا

جاء في الرسالة النراء بمدد ٣٣٦ من مقال الأستاذ أبي الوفا بنونان : (شمال أفريقيا والأستاذ المعمرى) البارة التالية : « أما الوحدة المذهبية فالغرب من أقاصد لأقصاء على مذهب إمام دار الهجرة مالك بن أنس وليس فيه طوائف دينية كالرافضة والأبينية وغيرها (كذا) من بقية الفرق الدينية التي توجد كثيراً في بلدان الشرق العربي والإسلامي

إن مقال الأستاذ يشمر أن الأبينية ليسوا من الفرق الإسلامية . والتي يلت النظر أن مقاله هذا جاء عقب قوله : « وليس في المغرب أقبليات دينية سوى أقلية مثلية من اليهود » كان الأول بالأستاذ أن يقول بدل جملة الطوائف الدينية : وليس فيه (أى شمال أفريقيا) مذاهب إسلامية أخرى كاللذاهب التي توجد كثيراً ... الخ . أما نحن فلنا الآن بصدد الرد على الأستاذ أبي الوفا لقوله بدم وجود أبينية بشال أفريقيا ، لأنى أعتقد أن العلامة الأستاذ أبا إسحاق الطغيش / زويل القاهرة الآن ، وهو من جملة علماء الأبينية بشال أفريقيا لن يسكت من الجواب وإيضاح الحقيقة لن يتجاهل أو يجهل وجود الأبينية للمسلمين بشال أفريقيا بأهم مدته من طرابلس الغرب وتونس والجزائر ووادى ميزاب وغيرهم من المدن المشهورة ، من أقدم التاريخ حتى الآن وإلى ما شاء الله من الزمن ، وحسبهم مفرخة تحسبهم بالروية الوثقى من الدين الإسلامى الصحيح

الحق أن الفرقة الإسلامية المتأصلة في قرار نفوسنا تغضطنا لإصلاح أغلاط لإخواننا فينا . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والسلام عليكم

أهمر الكندري

مراتب بنة سلطة سبط - عمان

القصة المرعبة

أخرج الأستاذة سميد الريان ، وأمين دويدار ، ومحمود زهران ، حلقة جديدة من سلسلة القصص المدرسية التي يولون إصدارها منذ سنين ، ليدسوا القصص البادية في أدب الأطفال

العرب ؛ وهذه الحلقة الجديدة هي مجموعة من أربع قصص في ١٦٠ صفحة : اثنتان منها لكبار التلاميذ في المدارس الابتدائية ، والاثنتان الأخريان على المصحح الجديد لتلاميذ السنة الأولى في المدارس الابتدائية لدروس القصص ، ورياض الأطفال والقصص الأربع مكتوبة بأسلوب سهل ممتع ، مبروزة هرساً فنياً يليكاً يشوق الطفل ويكده ، ويقدم له الفائدة في أسلوب رشيق طلى

وتمن القصص الأربع جميعاً عشرة ملبات فترجوان يتفنع لتلاميذ المدارس الابتدائية ، ورياض الأطفال بهذه المجموعة الجديدة من القصص المدرسية ، وأن يجد مؤلفوها من التشجيع ما يبينهم على الاستمرار في هذا الباب الجديد من أبواب الأدب

ظهر مبرشاً كتاب :

تحبيب المسلمين بكلام رب العالمين

آراء وأقوال كبار المسلمين في القرآن من قديم وحديث . وبيان سمو منزلته . وعلو شأنه . وتمزيقه . وإظهار عظمته وقدره . وما له عند الله وعند رسوله (ص) من ذلك . وفوائده . وحججه . وأقسامه . ووصف هدانيته . وآثره . وإيجازه . وبلاغته . ولماذا أنزل ؟ وخواصه وبيان ما يلزم من البقاء عند ختامه . ونجوده وأسراره وحكمته . وكونه هداية عامة للجميع . وسلامتهم متونة بقرائه . واتباعه . والعمل بما فيه . والتمسك به بأحكامه إلى غير ذلك مما يتعلق بكيفية جمه . وما له من الأحكام والآداب وتفسيره . وتأويله . والتفسيرين والمؤولين . والقراءات والقارئين مما لا يوجد مجموعاً مستقلاً إلا بهذا الكتاب . بأسلوب مفيد . مقاس الكامل ورق عال طبع جيد : صفحاته ٢٠٨ تأليف السيد كمال الدين ويطلب من المكتبة العمومية التجارية بالأزهر ص ب ٥٠٥ صمرت ٥٣٠٦٧ نعت ٨ قروش صاوغ وثلثان للخارج . ويطلب من المكتبات

الآخر منها أنهما قد صححا تصحيحاً أو شرحاه شرحاً لا يلائم الصواب .

وقبل أن أتحدث إلى القراء عن هذين المتألفين أريد أن أنبههما وأنبأهما من النقاد إلى أنه لا ينبغي أن ينشر في الصحف في نقد أى كتاب إلا ما يتعلق بقيمته الفنية وميزته بين أشباهه من الكتب ، والمميزات التي تميز بها عن غيره من المؤلفات في فنه ، وما كان يفقد هذا الفن لو أن هذا الكتاب لم ينشر ، والفائدة التي تعود على القارئ من قراءته ، ثم الحديث عن مؤلفه وميزته بين أشباهه من علماء هذا الفن ، والباقي له على تأليف هذا الكتاب ، وما إلى ذلك من الأمور التي تمنى جمهور القراء عامة دون فرد أو أفراد

أما تلك الأمور التصحيحية التي تعتبر من جزئيات الجزئيات والتي لا يعنى بها غير مصحح الكتاب وحده دون غيره من القراء ، فإن نشرها في الصحف ليس مما تقتضيه العقليّة العلمية وذلك كأن يذكر الناقد كلمة عرفة - في زعمه - بين ملايين من الكلمات الصحيحة ، أو حرفاً معجاً حقه الإجماع ، أو مهملاً حقه الإجماع بين ملايين الحروف التي «وُجِىَّ» إجماعاً وإهمالاً ، أو نقطة في موضع شبهة ، أو العكس ، أو قوسين وضما موضع خطين ، أو خطين وضما موضع قوسين ، أو تفسير كلمة قد استظهره مصحح الكتاب ، ثم يبدأ الناقد تفسير آخر ، فإن أمثال هذه الملاحظات لا تساوى ما يبذل فيها من ورق ومداد . وأيضاً فإنه لا يمكن قراء هذه الملاحظات في الصحف معرفة سوابها من خطئها ، ولا تمييز حقها من باطلها ، إذ لا يمكن ذلك إلا بقراءة الملاحظة ، ثم مطالعة موضعها في الكتاب وأصله معاً حتى يتبين للقارئ صواب النقد من خطئه ، ولا يتأتى ذلك لقراء الصحف غالباً كما هو معروف

وأولى بهذا الصنف من النقاد أن يمشوا بجميع ملاحظاتهم التي من هذا النوع إلى مصحح الكتاب ليدرسها ثم يستدرکها في الطبعة الثانية إن كانت مما يستحق الاستدراك ، كما فعل الأستاذ محمد كرد علي بك في ملاحظاته على الكتاب الذي نحن بصدده ، فإنه بث بها جميعها إلى الأستاذ أحمد أمين غنّمة بمبارات الإعجاب والتقدير والشكر ، وقد نشرها الأستاذ أمين



كتاب «الامتناع والمؤانسة»

أتحدث إلى القراء عن طريقة من أثنى طرائف الأدب القديم يُعد ظهورها في هذا العصر من خير ما أثمرت المطابع المصرية من كتب الأدب الرفيع ، كما يد الانجاء إلى نشرها من أحسن ما وقفت إلى التفكير فيه لجنة التأليف والترجمة والنشر ، على كثرة ما وقفت إليه في تفكيرها . وتلك الطرفة النفيسة هي كتاب : «الإمتناع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي» .

وانك لتقرأ هذا الكتاب من أوله إلى آخره ، فيهلاً نفسك روعة ، قبل أن يروك أدب مؤلفه الفذ بما تراه فيه من براعة الحس في جودة طبعه ، ودقة تصحيحه ، وصدق النظر فيه ، وكال نهاية بكل لفظ من ألفاظه .

وقد قرأت الجزء الأول من هذا الكتاب ، وكنت قد اطلمت على عدة صفحات من نسخته الأصلية المأخوذة بالتصوير الشمسي المحفوظة بدار الكتب المصرية ، وهي النسخة الوحيدة لهذا الجزء رغبة في تميم بعض البحوث عن مؤلفه أبي حيان التوحيدي ، وإذا بي أرى جميع سطورها مضمورة بالتصحيف والتحريف ، والنقص والزيادة ؛ فلا يهدى السارى في ظلمات هذه النسخة إلا بمصباح قوى من الأدب القويم ، والذوق السليم ، والمران الطويل ، والصبر الذي لا يعرف العجز .

وقد بشئ على تنازل الكتاب من هذه الناحية مقالان قرأتها في مجلة الرسالة للذكورين زكي مبارك وبشر فارس تفاضيا قيمها كل التفاضل عما «ملت» به مُحفنه من حُسن وإحسان رائسين ، وأغفلا كل الإغفال تلك الجهود القوية الملوسة في كل ناحية من نواحيه ، وشيئلا ببدء كتابات ثمانية قد تسقطاها في هذا الكتاب ، زاعمين في بعضها زعماً لم يؤيده الواقع في شيء . أن مصححيه الفاضلين قد فاهما تصحيحه أو شرحه ، وفي البعض

وقد رأى الناقد أن تُصيبت العبارة هكذا : « قلتُ قبلَ كلِّ شيءٍ : أريدُ أنْ أُجابَ إليه » إلخَ فهاهنا أبو حيان يريدُ إلى الوزير أن يبيحه إلى شيء واحد قبل إعطائه ومؤانسته ، وهو فهم صحيح أيضاً مع شيء من الضعف ، ولا يمتنعُ بفهم على فهم كما قد سنا وإذا بحثنا كلا الفهمين وأردنا الترجيح بينهما وجدنا أن الفهم الأول أليق بحال أبي حيان مع الوزير أبي عبد الله كما يتبين ذلك من ثنايا كتابه

وأيضاً فلا شك في أن إرادة أبي حيان من الوزير أن يبيحه إلى كل شيء يريدُه خير من أن يريد منه الإجابة إلى شيء واحد . ومنها ما سماه : (تجافياً من أسلوب الكتاب) وما أكثر الأسماء لديه وأقربها إلى قلبي ذلك أنه رأى عبارة من عبارات الكتاب غثتمة بكلمة : (تُجيدُها) وبمدها عبارة أخرى غثتمة بكلمة : (تُحْدِها)

هكذا ضبط المصححان الفضلان هاتين الكلمتين وقد رأى حضرة الناقد أن الأفضل في ضبط الكلمة الأخيرة (تُجيدُها) يضم التاء وكسر الليم ، معك ذلك بأن الازدواج الذي التزمه المؤلف في كتابه لا يتم إلا بالتوافق لتمام بيت (تُجيدُها) و (تُحْدِها) في جميع الحركات ولو تفضل حضرتُه فأمَّ إللأما يسيراً بقواعد السجع والازدواج في فن البديع ، رأى أنهما يتأن على أكل وجه وأحسنه بدون هذا التطابق الدقيق في جميع الحركات والحروف ، والتزام الدقة في ذلك يُدْ من لزوم ما لا يلزم ، إذ السجع في هاتين البيارتين تام لا عيب فيه وإن لم يتطابق اللفظان في جميع الحركات

على أن المؤلف لم يلزم في جميع كتابه تلك الدقة في الازدواج والسجع ، بل كثيراً ما يكتفي بإتفاق أواخر العبارات في الوزن وإن لم تتفق في الحروف ، بل قد يغفل الازدواج والسجع إغفالاً تاماً ومنها ما سماه : (تركاً للامض على حاله من القموض والإبهام) وقد أورد من ذلك عبارة ذكرها التوحيدى في معرض الحديث عن سبابة النفس والقناعة وصوبتهما على الإنسان ، وشدة احتياهما ، والشقة الشديدة في التفخلف بهما ، فقال ما ناه : « وصيانة النفس حسنة إلا أنها كلفةٌ مُحرجةٌ إن لم تكن لها أداةٌ تُجيدُها ، وقاشيةٌ تُحْدِها » ، وترك خدمة السلطان غير الممكن ، ولا يستطيع إلا بدين متين » إلخ . وقد خفى على الناقد

في آخر الجزء الأول من هذا الكتاب مقدمةً بالشكر الجزيل والثناء الجليل على صاحبها

وبعد ، فالطلع على هذا النقد اطلاعاً منصفاً يرى أنه - على طوله واتساع كاتيبه في شرحه وتبرير ما فيه من الملاحظات - يرجع في مجته إلى اختلاف وجهتي النظر بين المصحح والناقد ، ولقنابان في ذوقهما أكثر مما يرجع إلى حقائق علمية أو نصوص ثابتة ، ولا يمتنعُ بنظر على نظر ولا بذوق على ذوق

ومن أمثلة ذلك ما أطال به الدكتور بشر في مقاله من ذكر شولات ونقط ، وما إلى ذلك مما يسميه أرباب العباغة بالترقيم وضمت في غير مواضعها من عبارات الكتاب كما زعم ، وقد استغرق منه هذا الإحصاء قرابة نصف صفحة من مقاله ، ولم يدرك أن هذا الترقيم إنما يجلية التدقيق وحده ، ولا يرجع وضعه إلى قواعد ثابتة إلا في رسم الملامات ؛ فربما قرأت عدة عبارات فتفهم أن بعضها متصل ببعض ، فتضع بينها شولات ؛ ثم يقرؤها آخر فيفهم أن بينها انصافاً من ناحية وانصافاً من أخرى فيضع شولات متصلة وهكذا ، وكلا الفهمين صحيح لا يمتنعُ بأحدهما على الآخر وقتما رأيت مصححاً قرأ صفحة ووضع هذه القواسل بين عبارات حسب ذوقه في فهم الكلام ، ثم عرّضت على آخر بمدفوقاته على ذلك ؛ بل لا بد أن يجري قلبي في هذه الملامات بالغلو والإثبات حسب ذوقه هو أيضاً ؛ وكذلك لو عرّضت هذه الصفحة على ثالث ورابع

وأشهد لقد حسدت الدكتور بشر أشد الحسد على ما منحه الله من اتساع الزمن ورحابة الصدر وقوة الصبر وطول البال حتى استطاع أن يفرغ لتسليط هذه الملامات النافذة الضئيلة والتقاطها من كتاب كهذا فيه الألوف منها

ومن هذه الأمثلة أيضاً ما سماه (تباعداً عن سياق النص) في عبارة أوردتها من كلام المؤلف يخاطب الوزير أبا عبدالله الماراض قال (أي التوحيدى) : « قلتُ قبلُ : كلُّ شيءٍ أريدُ أنْ أُجابَ إليه يكونُ ناسري » إلخ . وقد فهم مصحح الكتاب من هذه العبارة أن التوحيدى يريد من الوزير أن يبيحه إلى كل شيء يريدُه ، ليكون ذلك معينته وناسراً على ما يريدُه الوزير من الإمتاع والمؤانسة بمجلس التوحيدى ؛ وقد سَطَطنا تلك العبارة على هذا الوجه تبعاً لما فهمناه منها ، وهو فهم صحيح لا غبار عليه ولا ملعن فيه

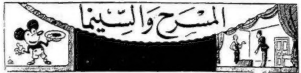
ولا ندرى فوق ذلك ماذا دعى آلات تسجيل الصوت في استوديو مصر ؟ فقد كان فسادها صارخاً ، حتى أن الكلام لم يكن يصل إلى مسامع الجمهور إلا وتصحبه صراخات تحباً للألفاظ وتلت بخارج الكلمات . ولا ندرى أيضاً

لماذا بنى هؤلاء الناس بإبراز هذه الوجوه التي جربوها وفشلت مراراً ؛ أو نسي القوم خيبة بطل هذا الشريط في سابقه « قتش عن المرأة » ! ولا ندرى لماذا لا يفتشون عن وجوه جديدة يعطونها الفرصة لكي تظهر وتنتج ؟

والمؤلم أن يضطر الناقد إلى الاعتراف بأن شخصية واحدة من شخصيات هذا الشريط هي التي حظيت بشيء من التوفيق وهي فردوس محمد التي أصبحت مختصة بأدوار الأمهات تقوم بها في إفتان تام ونجاح فائق ؛ وعلى الشخصيات الباقية السلام !

أما الشريط الآخر ، أو القضيحة الأخرى من فضاء هذا الموضع ، فهو « العودة إلى الريف » التي آتت السيدة ملك أن تبدأ به حياتها الفنية كممثلة سينما . فهذا الشريط ليس فيه موضوع ولا تمثيل ولا تلحين ولا إخراج

وقد وضع لنا من البحث أن العمل فيه قد جرى في حدود مالية شقية . وليس هذا عذراً يقبله الجمهور المصري الذي لا حجاب بينه وبين الأفلام الأجنبية الكبرى التي ينفق عليها من



فلمها «مياه الظلم» و«العودة إلى الريف»

٢٤ + ١٦ = ٤٠ ... هذه هي القروش الأربعون التي خرجت من جيبى عن طيب خاطر . وإنى أصارح القراء بأن أبكى عليها الآن كما لو كانت أربعين ألفاً من الجنيهات !

دفعت المبلغ الأول في شباك تذكار سينما « ستوديو مصر » فمن تذكرتين ؛ إحداهما لي والأخرى لصديقي الذي أتابعه في الذهاب ويتابعني هو في العودة ؛ ودفعت المبلغ الثاني في شباك سينما « الكوزمو » وبالبقي ما دفعت هذا ولا ذاك ، فقد علمت — بعد قوات الوقت — أن المبلتين ذهبا إلى وجه الشيطان ! حرصت على أن أتهنأ أول عرض في استوديو مصر لشريط

« حياة العلام » . وقد كان بدي أن أرى عملاً فنياً رائعاً ، فلم أر عملاً فنياً على وجه الإطلاق . وإعازاً رأيت سوءاً تتكشف الحركات ، وأفواها تتكشف الكلمات ، وتتأخر تتكشف وتفصل اقتضالاً ... كل ذلك في قصة لم يكن بها من بأس كقصة للقراءة ولكنها كانت ساقطة أشنع السقوط بوصف أنها سيناريو لسينما

الفاشل معنى قوله : « وترك خدمة السلطان غير الممكن » الخ ، فألج في السؤال عما يريد المؤلف بهذه العبارة ، وهي عبارة في غاية الوضوح والبيان لا تحتاج إلى توضيح ؛ وتوضيح الواضح أكثر مشقة من توضيح الخفى للبهيم

يريد المؤلف بهذه العبارة أن سيادة النفس وإعزازها عن مواطن الذلة للعراك والأمراء والدعوى عن خدمتهم ، كل ذلك غير ممكن ، لما تقتضيه ضرورات البش وحاجات الحياة ؛ ولا يستطيع ذلك إلا من عمر الدين المتين قلبه ، وملأت الثقة بالله نفسه . وبعد فإننا لنا نصيحة تريد أن تسرها إلى الناقد الفاضل ، وهي أنه ينبغي أن يقدم على نقد كتاب كالإمتاع والمؤانسة أن يكون لديه إلمام بسير باتنيات قواعد النحو ، فيعرف حكم الفاعل ونائبه ، وبماذا يرفع للثني والجمع ، وما إلى ذلك ، وإلا رد نقده عليه ، وكان حديثه عن الكتب منه وإليه

قال مؤلف كتاب الإمتاع والمؤانسة في تفسير معنى الخلق

يفتح إعاءة اللام مانعه : « وأما قولهم : هذا شيء خلق فهو مَعْصُونٌ مَعْصِيَيْنِ » الخ

وقد ذكر الناقد هذه العبارة وكتب تحت قوله : « مَعْصُونٌ معنيين » : « كذا » حاسباً أنه قد ظفر بقطعة شنيعة ؛ يريد حضرنه أن في قوله : « معنيين » غلطاً نحوياً ؛ وكان الصواب في نحوه هو : « معنيان » ! فما رأى سيبويه والخليل والقراء والكساكن ومن إليهم من أعة الدرية في هذا النحو الجديد ؟ وهل في قواعدهم أن للفاعل تائينين : نائب أسيل ونائب مساعد كما لبعض وزارات الحكومة وكيان : أسيل ومساعد ؟

ألا يعرف الأستاذ أن ضمتن يمتدى إلى مفعولين ؟ الحق أن تلك اللة تهدم مقاله من أساسه ، وتجعل صاحبها غير أهل لنقد كتاب كالإمتاع الذي نحن بصدد

هذا ما يتعلق بنقد الدكتور بشر . وستحدث في المقال الآن عن أمثلة من نقد صاحبه (ع . ص)

وطبيعة الدور الذي يلعبه في الشريط . يضاف إلى ذلك الماملة المالية المتقطعة للتغير في الرذالة والجشع لماذا لا تؤسس الحكومة «استديو» تؤجره لأصحاب الأفلام وتساعد إدارة إلى خبراء فنيين من شبابنا ذوي الثقافة السينمائية الممتازة ؟ وهم كثيرون بحمد الله ؟

الأوبريت في الفرقة القومية

أشرنا في كلمة عارة منذ أسبوعين إلى استمداد الفرقة القومية لإخراج رواية القضاء والقدر ، وهي من نوع الأوبريت الذي ليس لهذه الفرقة عهد به .

وقد سمعنا في الأوساط الفنية لفظاً بدور حول الرغبة في إخراج هذا النوع الذي اندثر من حياة السرح العصري منذ سبعين . وقيل إن الحكومة تنوي أن تعين المعهد للمسكي الموسيقى على أن يهض بمشروع جديد يكون من آثاره أن يظفر الجمهور بالخان رائمة في مسرحيات قوية . كما قيل لنا إن تمت مؤتمراً مؤلفاً من أعلام الموسيقى والسرح ، سوف يبحث المشروع من نواحيه المختلفة . وإلى أن يتم تأليف «أوبريت» جديدة ، لا تدرى لماذا لا تقوم الفرقة بإخراج بعض الروايات القديمة الناجحة التي ظهرت منذ عشرين سنة ونيف : كرواية «الشرعة العلية» التي تتماز بالخان لا نظير لها من وضع المرحوم سيد درويش ؟ (أوبرالفتح الإسكندرية)

الأموال ما لا يكاد يُصدق ، ولا عذر للسيدة ملك في قبولها الظهور في شريط كهذا من الحق أنها كانت - قبل قبولها الاشتراك فيه - تعلم موضوع قصته وتعلم أنه سوف يخرج في مراعاة تامة للعارف المالية الشديدة

أما تسجيل الأصوات فكان فضيحة مستغلة ؟ وأما التريل فقد كان عاراً يتحرك على السار . وأما الأشواء فقد كانت قذى في عيون الجمهور . وأما الناظر فقد كانت عنواناً على فشل مهندسها . وأما الإخراج فقد كان الشيء الوحيد الذي يمكن السكوت عليه ! وبعد ، فهل رأى القارئ اثنين من حذوة المربات «الكارو» يشربان الوسكي في شرقة «الكولتال» ؟ هذا هو موضع هذين الشريطين بين الأشرطة الأجنبية المائلة التي ظهرت في هذا الموسم

الإخراج ... الإخراج ...

وهذه المناسبة لا نجد مندوحة عن الإشارة إلى فوضى الإخراج السينمائي في مصر . والواقع أن أصحاب الأفلام يحاربون بين نارين : فاستديو مصر على فداحة أجره ، يفرض لوفاً من الديكتاتورية منقطع النظير . إذ يفرض ممثلين بأسمائهم لا يجد أصحاب الأفلام بدا من قبولهم على مهضى والاستديوهات الأخرى وأصحابها من اليهود ، على علة استمدادها ورداءة لأنباء ، تفرض مثل هذه الديكتاتورية في إستاناد الأدوار إلى ممثلين من ذوي الأسماء المروفة في غير نظر إلى التناسق بين طبيعة المثل

الفرقة القومية المصرية - بدار الأوبرا الملكية

تحتفل بعيد الاضحى المبارك فتقدم أربع حفلات

السهة ٢٠ يناير مغفلة سحرية فقط الساعة ٥ و ٤٥

مجنون ليل

الجمعة ١٩ يناير الساعة ٨ و ٤٥ أول يوم

لويس الحادى عشر

مصرع كليوباترة

الأحد ٢١ يناير الساعة ٨ و ٤٥ ثالث يوم

والاثنين ٢٢ يناير الساعة ٨ و ٤٥ رابع يوم

يشترك في التمثيل جميع أبطال الفرقة من ممثلين وممثلات

أسماء المدخول خالصة الضريبة : بنوار ١٠٠ لوج أول ٢٠ لوج ثانى ٥٠ ممتاز ١٥ غموس ١٢ ستال ١٠ بلكون ٧ أعلا •
تطلب السداد من شبابك الأوبرا تليفون ٥١٧٩٢

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع المبرولة - هاجربه)